وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كلمة العدد

أنور الجندي .... فارس من القرون الأولى

بقلم : محمود الفقي

هذا يا قارئي واحد من أعز آبائي وأدناهم إلى قلبي ،وإني ما كنت أتصور أني سأكتب عنه بينما تنهمر الدموع من عيني حبا له وتحننا عليه لأنه عاش مجاهدا وعالما وزاهدا ورعاً ، ينافح عن الإسلام وحضارته ولغته بصورة لم تتكرر في تاريخنا إلا في القرون الأولى . أشهد أني ما قرأت في مرة لابن حزم أو السيوطي أو الغزالي أو ابن تيمية على سبيل المثال إلا وكنت مفتونا بهم يأخذني العجب كل مأخذ من هذه القوة النادرة والدأب العظيم والصبر الأعظم على الدرس والتحصيل والتصنيف.

أعرف أن ابن حزم منا نحن البشر لكني بقراءته ما كنت أتخيل أن يكون هناك بشر يملك كل هذا الوقت والدأب ليخط كل هذه التصانيف الرائعة. إن صاحبنا أنور الجندي من هذا الفصيل النادر. هو رجل يستطيع أن يضم جناحيه لينقلك من عالمك إلى عالمه ويطوف بك في فضاء رحب تتألق فيه عيناك بما تراه من علم وأدب وتاريخ وفقه ومنهج. هل تصدق أن الجندي قد ترك وراءه أكثر من مائتي كتاب عدا موسوعاته الكبرى ومقالاته التي ما انقطعت على مدار أكثر من ستين عاما ولا تسألني كيف هذا فأنا أيضا لا أجد تفسيرا لهذا إلا مشيئة الله تعالى. إن القيمة الكبرى التي بنى عليها الجندي مشروعاته الفكرية هي محاربة التغريب الذي فرغ الأمة من مضمونها الحضاري الذي جعل لها خاصيات تميزها بين الأمم، وليس بخاف عليك يا قارئي ذاك الزخم الكبير في رد الجندي على طه حسين وغيره من أئمة التغريب في ذلك

العصر. وخذها مني يا قارئي فأنا ضامن لك أن تحظى بثقافة مكتملة وعلم إسلامي غزير لو أنك اكتفيت بقراءة الجندي وحده.

بل سيطول بك العجب مثلي عند قراءتك للجندي في نقده للنظريات الغربية والفلسفات والرؤى المعاصرة في العلوم الإنسانية من مثل الوجودية والنسبية والعلمانية والفلسفة المادية والبهائية والتفسير المادي للتاريخ وغير ذلك . غير أن أهم ما أود التركيز عليه في مقالي يا قارئي هو أمران : الأول هو ما استمتعت به من قراءاتي للجندي وخاصة في مشروعه الفكري لأسلمة المعرفة (والذي مشى على خطاه فيما بعد واحد من أساتذتي ألاوهوالدكتور/ إسماعيل الفاروقي في كتابه : أطلس الحضارة الإسلامية وهو مؤلف (بالإنجليزية" (وثانيا أخلاق الجندي وورعه الذي يستحق أن يضرب به المثل، فقد عاش حياة فقيرة يدمى لها القلب في حي فقير بالهرم بينما كانت غزارة إنتاجه الأدبي والفكري وحدها كفيلة بأن تجعل منه واحدا من سكان القصور بل وغابت عنه الأضواء عمدا ببساطة لأنه يؤثر العض على الحديد والتمسك بقيم التراث في زمان الانكسار الذي تسلط فيه أرباع الكتاب وأدعياء الفكر والثقافة . لقد أفاض الجندي في كتبه وبحوثه في الحديث عن المؤامرات التي حيكت ضد المنهج الإسلامي وصحوته والاستشراق الذي زيف حقائق الإسلام وفرض سمومه لتوهينه وختم هذا الباب بنصائحه لتوجيه وترشيد هذه الصحوة المباركة . هذا عن الجندي في تصانيفه العظيمة في سبيل خدمة الإسلام وتراثه وتاريخه،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأما عن الجندي اللغوي والأديب فحدث ولا حرج.

ولأن مقالتي هذه لن تكفي عرض جل أفكاره فإني أكتفي هنا أن أعرض عليك نتفا من عناوين بعض كتبه في هذا الميدان أعني الأدب لأن تصانيفه قد اشتملت على السياسة واللغة والأدب والتاريخ الإسلامي والاجتماع والأعلام والسير بل والفلسفة أيضاً. انظر معي إلى هذه العناوين المتفرقة في مجال الأدب لترى كيف كان الرجل عميق الثقافة في لغته وأدبها: آفاق جديدة في الأدب، أصول الثقافة العربية، أضواء على الأدب العربي المعاصر، الشبهات والأخطاء الشائعة في الأدب والاجتماع والتاريخ، أصالة الفكر العربي الإسلامي في مواجهة الغزو الثقافي. وهذا غيض من فيض وقليل من كثير مما خطه يراع الجندي الذي عاش لدينه وبدينه زاهدا في زخرف الحياة الدنيا وعارفا بقيمة العلم والأدب. أعود فأؤكد يا قارئي على أهمية المشروع الفكري الذي تبناه الجندي وهو مقاومة التغريب والتفريغ الثقافي لهذه الأمة، وقد كتبت مقالة عن العلامة شاكر تناولت فيها هذه النقطة بشيء من التفصيل. ولعل أكبر شاهد على ذلك في رأيي هو ما ألفه ردا على طه حسين- الذي كان الجندي يعتبره أكبر تجليات التغريب الثقافي- في كتابيه: "طه حسين وحياته في ميزان الإسلام"، "محاكمة فكر طه حسين". وقد مشى الجندي في هذا الطريق على درب كتاب وأدباء عظام تفوقوا في الأدب والفكر وحافظوا في ذات الوقت على أصلهم الإسلامي الرصين وتاريخهم المشرف من مثل أديب العربية الأكبر مصطفى صادق الرافعي، وعلي أحمد باكثير، وجودة السحار، وغيرهم. واسمع معي ما يقوله الجندي عن نفسه شاهدا لحبه للقراءة وصدقه وإخلاصه في البحث :(قرأت بطاقات دار الكتب، وهي تربو على مليوني بطاقة، وأحصيت في كراريس بعض أسمائها. راجعت فهارس المجلات الكبرى كالهلال والمقتطف والمشرق والمنار والرسالة والثقافة (وهذه المجلات هي هي يا قارئي، حيث كانت معينا لا ينضب من الفكر والأدب واللغة على غير مثال سبق أو لحق)، وأحصيت منها بعض رؤوس موضوعات، راجعت جريدة الأهرام على مدى عشرين عاماً، وراجعت المقطم والمؤيد واللواء والبلاغ وكوكب الشرق والجهاد وغيرها من الصحف، وعشرات من المجلات العديدة والدوريات التي عرفتها في بلادنا في خلال هذا القرن، كل ذلك من أجل تقدير موقف القدرة على التعرف على موضوع معين في وقت ما". وأما عما لاقاه صاحبنا من ظلم وعنت فهذا أمر يا قارئي ما أعتقد أنه بمستغرب ولا مجهول، فهذا قدر من يسير على هذا الطريق، وأنت الآن واجد على شاشات الفضائيات والصفحات الأولى من أشهر الجرائد والمجلات أسماء الكثيرين من المشوهين والمرضى علميا وثقافيا ومع ذلك هم ملء السمع والبصر ...فخيبتنا يا قارئي ليست من فراغ. وأما عن موارد الجندي في علمه وفكره فلا يخفى عليك يا قارئي تأثره العظيم بالشهيد حسن البنا الذي كان حافزا كبيرا له في سنوات شبابه الأولى على القراءة والكتابة في الصحف. وأختم حديثي عن الجندي برأيي الشخصي الذي أرى أن أهديه لك يا قارئي من خبرتي المتواضعة في قراءتي للجندي وهو أن الجندي في رأيي مؤرخ إسلامي يندر أن تجد له مثيلا والدليل هو تفنيده لكتابات جورجي زيدان التي تعالج التاريخ الإسلامي والتي مع الأسف تأثر بها الكثير من المسلمين.

هذه كلمتي يا قارئي التي أوجهها لك : إقرأ تاريخك بأقلام هؤلاء الشرفاء، هؤلاء الفرسان الذين ملك الإسلام قلوبهم وأسر أرواحهم فأخلصوا لله وتركوا دنياهم وآثروا آخرتهم فكانت أياديهم بيضاء نقية وآثارهم على مدار الأزمان خير شاهد على أن شمس الإسلام لن تغرب أبدا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

محمد مبروك عبد الله

أنور الجندي مؤرخ الصحافة العربية

يدين عدد كبير من الباحثين بالفضل للدكتور عبد اللطيف حمزة صاحب موسوعة (أدب المقالة الصحفية) في مجلداتها الخمس-إلى جانب أعماله الأخرى-و لغيره من مؤرخي الصحافة العربية عامة و الصحافة المصرية خاصة منهم أمثال الدكتور عبد العزيز شرف و الدكتور سامي عبد العزيز الكومي ،ومن جاء بعدهم كالدكتور شعيب الغباشي أستاذ الإعلام بجامعه الأزهر لبذلهم الجهد في سد هذه الثغرة في المكتبة العربية.

لكن جهدا عظيما بذله مؤرخ معاصر في التأريخ للصحافةالمصرية والعربية في مائة عام ،وكان مجموع مؤلفاته في هذا الباب يشكل ثروة فكرية وتاريخية لاغنى عنها لكل من يدرس تاريخ الفكر العربي المعاصر ،وهذا المؤرخ أغمط حقه –عن عمد- فلم ينل التكريم الكافي لما بذل وألف وجمع وصنف إنه الكاتب والمؤر خ الكبير الأستاذ أنور الجندي الذي كتب في تاريخ الصحافة العربية والإسلامية موسوعة ضخمة صدر منها :

-الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها إلي الحرب العالمية الثانية.

- تطور الصحافة العربية في مصر

-تاريخ الصحافة الإسلامية الجزء الأول(المنار)

-تاريخ الصحافة الإسلامية ج (الفتح)

-الصحافة والأقلام المسمومة .

ومن أجل إخراج هذه الموسوعة بذل الأستاذ أنور الجندي جهدا تعجز عنه بعض مراكز البحوث ولجان التأليف في أن يأتوا بمثل ما أتى به- ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ففي صمت ودأب مستمر ظل الرجل يصعد سلالم مكتبة دار الكتب المصرية في مقرها القديم بالقلعة سنوات ويمكث على كرسيه الذي عهده وعرف به ويحمل رقم 3 ظل يقرا ويطالع الصحف المصرية والعربية والدوريات التي علاها التراب سنوات ليكتشف هذا الكنز- كنز الدوريات- الذي تعرف به على تاريخ الفكر العربي المعاصر وكيف تطور ومن ثم واجه الفكر الغربي الوافد على بأقلام نفر من المفكرين العرب استطاعوا التصدي بكل قوة لهذا الفكر الوافد على صفحات الجرائد والدوريات وجمع كل ذلك في جزأين تحت عنوان(المعارك الأدبية).

بدأت رحلة المؤرخ والكاتب

الكبير مع الصحافة كاتبا له قلم أدبي عرف به في حينه في نهاية الأربعينيات من القرن العشرين عندما كان يعمل في الصحافة الإقليمية أولا ثم انتقل إلى القاهرة ليعم ل في الصحافة الإسلامية في صدر شبابها ،وظل يكتب في تلك الصحف كاشفا عن سوءات الأحزاب والاستعمار ،ويستعين بالنصوص والمقالات التي عثر عليها في كشف الصحافة الحزبية التي أنشئت من أجل الدفاع عن المصالح الشخصية والهجوم بلا هوادة على الخصوم- وإن كانوا ذوي قربى- بينما تنحي مصالح الوطن جانبا لا يُتحدثُ عنها ولا تجد من يرعاها .

ونتيجة لتطور فكري مر به الأستاذ أنور الجندي نجده في بداية الخمسينيات يتفرغ لتأليف موسوعته الكبرى في تاريخ الأدب العربي المعاصر (موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر) وقد تطرق في أكثر من مجلد فيها إلى دور الصحافة في تطور الأدب العربي ،وأفرد للصحافة السياسية مجلدا ضخما من مجلدات موسوعته الأدبية يحوي تطورها وأعلامها .

وبعد انتهاءه من موسوعته الأدبية تلك يجمع حصاد سنين قضاها بين جرائد ومجلات مضى عليها عقود في كتابين هامين :

الكتاب الأول يحمل عنوان :**الشرق في فجر اليقظة.**

والكتاب الثاني : (**تطور الصحافة العربية في مصر (إطار لملام ح المجتمع وصورة العصر)** وفي هذا يقول أنور الجند ي(وقد كان كتابنا الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها إلى أوائل الحرب العالمية الثانية قد حفل بالدراسات الخاصة بالقضايا السياسية ، وقد وجد اهتماما طيبا من الباحثين والدارسين في هذا الحقل ،مما دفعنا إلى استكمال البحث في نفس المرحلة بالنسبة للقطاع الاجتماعي فكان ثمرة العمل ، هذا البحث الذي نقدمه اليو م والذي يعد موازيا للبحث السياسي ف ي نفس الزمن والمراحل ومكملا له .

وقد كان أهم ما عني به هذا البحث : محاولة رسم إطار لملامح وصورة

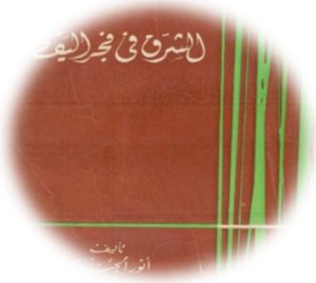

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجتمع ، وهو في هذا المجال يكمل دراستنا المستقلة " الشرق في فجر اليقظة "
(الجمعية بصدد إعادة طبعهما قريبا- إن شاء الله).
وبعد مسيرة طويلة أمضاها الراحل الكريم في الصحافة كاتبا مؤرخا كأنه شعر بدين كبير في عنقه نحو الصحاف ة الإسلامية –جرائدها ومجلاتها-فآل على نفسه أن يؤرخ لها كما أرّخ لغيرها-أدبية وسياسة واجتماعية، فبدأ بالمنار ثم جريدة الفتح وخصّ كل واحدة منهما بكتاب مستقل –قل نظيره - مؤرخا لهما وجامع للقضايا التي برزت على صفحاتهما ،مع استعراض موثق لمسيرتهما ولجهود مؤسسيهما .
وشرع في التأريخ لصحافة الإخوان –وكان منها جد قريب في مسيرتها مساهما بالكتابة الأدبي ة تارة والكتابات التاريخية تارة أخرى- ووُجد في خزائنه الملأى بالبطاقات ومشاريع الكتب أكثر من مشروع- مكتوب في شكل مسودات أولية- لاستكمال موسوعة تأريخ الصحافة الإسلامية (صحف الإخوان- الأزهر –الصحف الإسلامية التي صدرت بعد الحرب العالمية الثانية على نهاية القرن الرابع عشر الهجري (940-1980).
وها نحن نفرد هذا العدد وهذه الندوة للحديث عن جهود هذا الرجل النابه الذي أتعب بحق كل من يحاول إحصاء جهوده وهذه حقيقة ألمسها ويلمسها الباحثون في جهود هذا العلامة الفذ –وقديما تعجب أحد أعلام الفكر والأدب المتتبعين لثمرات أقلام الأدباء والكتاب من غزارة إنتاج العلامة أنور الجندي قائلا : لا أجد الوقت لمتابعة إنتاجه، فكيف به يأتي بهذا الوقت وهذا الجهد لإنتاج كل هذه الأعمال ؟.

فهرس كتاب تاريخ الصحافة الإسلامية الجزء الأول مجلة المنار
موسوعة تاريخ الصحافة الإسلاميةص3
الباب الأول العروة الوثقى ص17
الباب الثاني مجلة المنار محمد رشيد رضا ص29
الباب الثالث النهضة الإسلامية حركة الإصلاح كما صورها المنار ص 109
الباب الرابع أحوال العالم الإسلامي 213
الباب الخامس ميادين العمل الصحفي الإسلامي 249
الباب الاول مجلة الفتح السيد محب الدين الخطيب 5
الباب الثاني القوى المناهضة للإسلام 82
الباب الثالث قضايا العالم الإسلامي الكبرى 171
الباب الرابع قضايا الإسلام الكبرى 229
الباب الخامس الدعوة الإسلامية 297
فهرس كتاب تاريخ الصحافة الإسلامية الجزء الثاني الفتح
الفصل الأول مجلة الفتح عرض تحليلي علم الأدوار المجلة من سقوط الخلافة إلي سقوط فلسطين ص8
الفصل الثاني الدعوة الإسلامية ص54
الفصل الأول مؤامرة التبشير والاستشراق ص 84
الفصل الثاني التغريب والغزو الفكري ص 112
الفصل الثالث قضايا الغزو الفكري ص 124
الفصل الرابع دعاة التغريب ص131
الفصل الخامس تغريب الجامعة ص137
الفصل السادس: مطاعن طه حسين في الإسلام ص147
الفصل السابع: الفرق الضالة 162
الفصل الرابع قضية شمال أفريقيا 205
الفصل الخامس: قضية مسلمي الهند وقيام باكستان 215
الفصل السادس مسلمو اندونيسيا ص219
الفصل السابع حول قضايا العالم الإسلامي ص224
الفصل الأول التشريع الإسلامي ص230
الفصل الثاني التربية الإسلامية ص252
الفصل الثالث المجتمع الإسلامي ص281
الفصل الرابع الوحدة الإسلامية والقوميات ص286
الفصل الأول الدعوة الإسلامية ص298
الفصل الثاني دعاة الإسلام ص317
الفصل الثاني تاريخ الإسلام والتراث ص394
الفصل الثالث الإسلام في الغرب ص405
الفصل الأول معارك الصحافة الإسلامية في مواجهة الصحافة التغريبية ص350
الفصل الرابع مقارنات الأديان ص419

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنور الجندي رائد الصحافة الإسلامية

إذا ذكرت الصحافة الإسلامية في أي موضع فكري ، وعلي الصعيد الإسلامي أو العربي فلابد أن يذكر معها اسم أنور الجندي) الذي كان حتي أيامه الأخيرة رائداً لها ، مقّعداً لأصولها ، حافظاً لعهدها .. فلقد كان فقيد الحركة الإسلامية يؤمن بالكلمة المكتوبة إيمانه بالكلمة المسموعة ، فإن الكلمة أثرها أبقي ، وتأثيرها أنفع ، وأثرها أبعد ، وسبحان من علم بالقلم.علم الإنسان ما لم يعلم .

إن أنور الجندي الداعية الأصيل والمؤرخ الأمين ، الذي ظل أكثر من ستين عاما يُسخر قلمه لخدمة دعوته ، وصيانة عقيدته ، يتصدي لتجار الشعارات من الأدعياء والمزايدين أصحاب الفكر الوافد حتى حارب في أكثر من ميدان فأصدر أكثر من مائتي كتاب ... بعضها يؤرخ للحركة الإسلامية في كل بقعة من بقاع الأرض ، وبعضها يتصدي للمفاهيم الخاطئة ويرد عليها والبعض الأخر يواجه المستشرقين الحاقدين ، يفّند أباطيلهم ويكذب مزاعمهم ، ويرد افتراءاتهم من واقع التاريخ الصحيح، واعترافات الرموز الأمناء من مفكريهم.. والفضل ما شهدت به الأعداء.

وبالإضافة إلي المائتي كتاب فإن لفقيد الصحافة الإسلامية أكثر من ثمانين بحثاً ألقاها بنفسه في المؤتمرات الدولية التي كان يُدعي إليها ، والتي كانت تُعقد في بعض البلدان العربية والإسلامية والأوربية فكان لها أثر بعيد وصدي واسع وطبعت جميعها علي نفقة هذه المؤتمرات ، ثم وزعت بعد ذلك علي معظم الهيئات الإسلامية في العالم فكانت ورقة عمل ومنهاج حياة.

إن الصحافة الإسلامية لتدين بالفضل لرائدها الأول الأستاذ أنور الجندي فهو الذي قعد لها قواعدها الأصيلة وحدد لها مبادئها الفريدة التي لا تعرف سوى كلمة الحق خالصة مخلصة من فم الداعية ، أو يحررها الكاتب المسلم فلا تجد طريقها إلي الغرض أو الهوى .. إن كان الداعية محاضراً أو خطيباً فلا يتلعثم ولا يتعثر فإن كلمة الحق تخرج منه عادة من مخارجها الصحيحة فلا تخشي اللائمين ولا تضع اعتبار للمعوقين، ولا تقيم وزنا للمثبطين.. ولكنها تنطلق من قاعدة ذهبية أصيلة ، وتشريع سماوي سام هو (ومن أحسن قولاً مما دعا إلي الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) ولا فخر فإن الدعوة إلي الله (عز وجل) هي وظيفة الأنبياء والرسل، وهي رسالة الدعاة والعلماء ، وهو ما ثبتت صلاحيته علي مدى الدهور لإنقاذ البشرية من وهدة الحيرة والضياع ، وانتشالها من فساد المفاهيم والمعتقدات المغلوطة والتفكك الأسري المدمر.

إن الرؤية التي تعيش فيها الحكومات الإسلامية في العالم لم تكن حائلا دون أن يبلغ كاتبنا الكبير الأستاذ أنور الجندي رسالته إلي الملوك والرؤساء في البلدان العربية والإسلامية عبر اللقاءات المباشرة أو النصائح الموجهة حتى يعودوا إلي منهج الله (عز وجل) ، ويُحكموا العقل السليم بتطبيق شرعه القويم فقد كان الفقيد قاسما مشتركاً أعظم في كل المؤتمرات العربية والإسلامية يثريها بالأبحاث حول أسلمة المناهج والقوانين فلا يألو في ذلك جهداً، ولا يدخر وسعاً ، ولا يقنع بأنصاف الحلول فإن شرائع الله السماوية لا تتجزأ وأحكامه الشرعية لا تُطور ولا تُتعدل ، فإن قانون الله (عز وجل) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

نعم.. لقد كان فقيد الحركة الإسلامية فريداً في عطائه غزيراً في إنتاجه لا تزعجه النوائب، ولا تنال منه الخطوب والشدائد، ولقد كان أغزر إنتاجه في حياته هي فترة المعتقل بالطور.. كان لا يفرح بوجبة غذائية أو تحويلات نقدية أو ملابس شتوية أو صيفية ، وغنما كان يسعده ويثلج صدره شي واحد فقط هو المراجع ، والقرطاس ، والقلم، فذكّرنا الفقيد ، وهو رهين السجن ، بالشاعر العربي الذي فقد ملابسه ، وهو حبيس السجن أيضاً عندما عرضوا عليه أن يقترح عليهم أي الطعام أو الشراب يريد في محبسه فقال قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخة قلت اطبخوا لي جُبة وقميصاً

وغادر البطل أنور الجندي معتقل الطور بالواحات ليستأنف رحلة الجهاد من جديد ، فهو الداعية الذي لم تلن له قناة ..وهو الكاتب الإسلامي الذي لم يُقصف له قلم، وهو المجاهد الفذ الذي لم يتنازل عن مبدأ أن يساوم علي عقيدة.. وإنما خرج من المعتقل وقد ازداد تمسكاً بمبادئه ، وتشبثا بعقيدته ، يعض علي قلمه بالنواجذ ، ويدافع عنه بكل مرتخص وغال.

وكلمة عتاب أتقدم بها إلي صحافتنا القومية في مصر التي تجاهلت الفقيد حين بخلت عليه بعدة سطور عند وفاته تنوه فيها عن رحلة جهاده في مجال الكلمة ، تشير فيها إلي معاركه العديدة ضد دعاة التغريب المدافعين عن الأدب المكشوف الذين أفسدوا الشباب وعطلوا العقول ، وعرضوا المرأة المصرية سلعة رخيصة تباع في سوق النخاسة وهي صاحبة الطهر والعفاف .. وذلك باسم الرق والمدنية ..وباسم التقدم والحضارة .

رحم الله الفقيد الكبير الأستاذ أنور الجندي بكل كلمة حق كتبها في مواجهة الباطل.. ورحم الله فقيدنا بكل موقف شجاع واجه به الحاكم والمحكوم ، ورحم الله مؤرخنا الفذ بكل سطر سطره لإعلاء كلمة الحق ورفعة شأن الدين والأخلاق.

من كلمة
ا/حسن عاشور سكرتير تحرير مجلة الاعتصام في حفل تأبين الراحل الكبير الأستاذ أنور الجندي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنور الجندي شاهد على التاريخ والصحافة

في معرض شهادته على العصر وذكرياته حول مؤلفاته يتحدث أنور الجندي عن الصحافة بوصفه أحد العاملين بها ومن كبار المؤرخين لمراحل تطورها يقول في كتابه الجامع "شهادة العصر والتاريخ":

" كان العمل في الصحافة حلماً يملأ عليّ حياتي ويشغلني عن كل شيء ، ولقد حاولت ذلك بكل الوسائل راغباً في كسر الطوق الذي كان يحبسني في الريف وفي العمل في بنك مصر ولكني حين وصلت إلى القاهرة وإلى العمل في الصحافة كان شيء قد تغير تماماً ، فغدوت إنساناً آخر وغيرت مثلي الأعلى متخلياً عن الصورة التي كانت تعيش في أعماقي وأتمثلها في نماذج الذين كنت أقرأ لهم من أمثال الصاوي وعبد القادر حمزة والعقاد وهيكل فقد تحولت نفسيتي إلى منهج جديد من خلال الدعوة الإسلامية فلما دعاني الإمام الشهيد للعمل في أول صحيفة يومية إسلامية تصدر في القاهرة عام 1946 لبيت الدعوة شاكراً الله تبارك وتعالى هذا المنطلق .

ومن يومها وضعت قلمي في خدمة هدف (الدعوة إلى الله) ولم أتراجع وحين فرضت علينا الظروف القاسية أخذت بالتقية حتى مرت الأزمة وانقضت .

الحق أني كنت متطلعاً إلى العمل في الصحافة ، غير أنني ما كدت أبدأ العمل فيها حتى أحسست أنني غريب في دارها – وذلك بعد أن توقفت الصحيفة الإسلامية واضطررت إلى العمل في الصحافة الحزبية .

ووجدت زملاءنا يندمجون في الأوساط الفنية والصالونات الاجتماعية يسهرون مع الساهرين حتى يحصلون على الخبطة الصحفية أو الخبر المثير .

وتبينت أنني إنما أبحث عن شيء غير هذا ، كان في أعماقي إيمان بأن أعمل شيئاً يحقق خيراً لهذه الأمة في هذا المجال .

ومن هنا بدأت حملة على الأحزاب السياسية كاشفاً عن أخطائها وعيوبها وانشغالها عن القضية الكبرى : قضية الجلاء والحرية .

وفي هذا الخضم ومن خلال ظروف 1946 ، 1947 وتطلعات الشباب إلى الحرية بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية نشرت كتابي (اخرجوا من بلادنا) فأثار عليّ ثائرات لا حد لها انتهت باعتقالي .

ويتابع شهادته ....

(..... أما عملي في الصحافة فقد كان شيئاً غريباً كل الغرابة لقد التحقت بالصحافة اليومية ، ولكني عجزت أن أحقق فيها تقدماً واضحاً ، فإني لم أستطع أن أنطوي مع أجواء الصحافة ولذلك ظللت سنوات طويلة على هامشها ، لا أستطيع أن أحرز مركزاً مرموقاً فيها ، ذلك أنني عجزت عن التحرر من القيم التي شكّلتني ففضلت أن أعمل في الأعمال التي لا تتطلب مني تغيير مفاهيمي وكانت الصحافة في ذلك الوقت ميداناً خطيراً حافلاً بالتيارات وكان على الذين يريدون التبريز فيه أن يكتبوا على الوجهة التي يطلبها الحاكمون .

لم أستطع أن أعق فطرتي وعقيدتي ووجهتي فعشت في الظل طويلاً مجهولاً ، لا أكتب إلا حول التراجم والأدب من خلال الاتجاه القومي الذي كان يذهب إلى غاياته وقد أفدت من ذلك أنني وسعت دائرة الأدب ودراسة الأعلام فجعلتها حول العروبة بعد أن كانت قاصرة على الإقليمية .

لقد كانت سيطرة الماركسيين على الإعلام والصحافة والمسرح عام 1962 في مصر من أخطر الأحداث التي ألمت بصاحب هذا القلم وهزته هزاً من الأعماق وفتحت له آفاقاً جديدة من العمل بعيدة المدى ، فقد أخذت على نفسي أن أقدم عملاً حقيقياً يختلف نماماً عن كل الأعمال التي كنت أقوم بها ، كان عليّ أن أعيد كتابة تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات في كتاب صدر تحت اسم (الإسلام وحركة التاريخ) وكان عليّ أن أعيد صياغة القيم الأساسية في الفكر الإسلامي على نحو مكنني من بعد من تقديم (معلمة الإسلام) في مائة مادة من مواد الفكر والتحديات عقائد وعبادات واختلاف ودراسات للعلوم الإسلامية .

....وأوليت تاريخ الصحافة العربية اهتماماً كبيراً وأصدرت كتابين يكشفان عن تموجات الأسماء اللامعة بين الأحزاب والآراء ، ثم قصدت إلى الصحافة نفسها في دراسة تناولت أخطارها وآثارها على نكسة 1967 تحت عنوان (الصحافة والأقلام المسمومة) .

..وكان لي في مجال الصحافة تجربة ضخمة واسعة امتدت أكثر من أربعين عاماً وكان عليّ أن أدرس موقف الصحافة في مرحلتين : في ظل الاحتلال وفي ظل الاستقلال دراسة كاملة . ولكن صحافة مصر خلال سنوات 1875 إلى اليوم تمثل تجربة ضخمة – تصل إلى قرابة قرن كامل ، تكشفت فيها تيارات ومخططات بعيدة المدى ، وقد وضعت في هذا الباب دراستين :

1-تطور الصحافة العربية

2- الصحافة السياسية في مصر .

وحاولت أن أدرس صحافة النكسة خلال الفترة من 1948 – 1968 (من

This file was downloaded from QuranicThought.com

سقوط فلسطين إلى سقوط القدس) في دراسة خاصة تحت عنوان (الصحافة والأقلام المسمومة) .
وقد (عملت في الصحافة الإسلامية أولاً فلما توقفت كان عليّ أن أدخل أفق الصحافة العامة سنوات طوالاً قاسيت فيها من الصرع بين المجموعات ،وكان أخطرها عندما استولى الماركسيون على الصحافة وأخذوا في إغراء الكُتّاب بالانضمام إليهم تلقاء أجور مرتفعة أو مكافآت عالية ،وكان موقفهم من أمثالنا سواء في مجال الترقي أو العطاء المادي مشروطاً بما يمكن أن يؤدي إلى وجهتهم من تأييد أو قبول، أما الذين اعتزلوا هذا الميدان فقد ظلوا يعانون من وحدة قاسية.
ولقد كتبت في عديد من المجلات الإسلامية في البلاد العربية ، أما في مصر فقد واليت الكتابة في (منبر الإسلام) عشر سنوات ، كما كتبت في (رابطة العالم الإسلامي) في مكة (وحضارة الإسلام) في دمشق و(دعوة الحق) في الرباط و(الفكر الإسلامي) في بيروت ثم في الوعي (باكستان) والوعي في الكويت .ثم في (منار الإسلام) في أبو ظبي .
وقد أثرت في هذه المقالات كثيراً من الموضوعات المتصلة بالغزو الفكري والتغريب .
بدأت حياتي كاتباً ؛ ووجدت أن مجال العمل يكون عن طريق الصحافة أو تأليف الكتب ، بدأت أكتب الخاطرة والنقد والتعليق في مجال الصحافة مؤمناً بأن هذا هو طريق التعبير عن النفس ، غير أن عوامل مختلفة أشعرتني بأن مهمة الكاتب هو أن يقدم شيئاً جديداً أو يستكمل شيئاً بدأه غيره ، ومن هنا ظننت أنني أستطيع أن أستكمل كتابة تاريخ الأدب العربي منذ توقف جرجي زيدان عام 1914 .
غير أن نظرتي تختلف ، فقد كان منطلق جرجي زيدان هو منطلق المستشرقين وهو الذي صاغ عبارة (عصر الانحلال) على فترة من أنضج وأثري فترات حياتنا الفكرية حين تداعي المفكرون على جمع وتصنيف التراث الوطني الإسلامي كله في ظل حدوث سقوط بغداد وحروب الصليبيين والتتار .
ومن هنا كان لابد من عمل مستقل له وجهته الواضحة وهكذا وسعت ثقافة عملي فلم يعد صحفياً وإنما أصبح عملاً فكرياً منطلقاً في الصحافة ينطلق من خلال عقيدة ذات رسالة في أعماق النفس وأصالة هذه الأمة وكشف عظمة تراثها وعطائها .
ثم تبينت أن مهمتي يجب أن يتسع عطاؤها فلا أقف عند حدود (الصحافة) أو (الأدب) وإنما تتسع آفاقها إلى مجال الفكر الإسلامي كله .
ورأيت أن النظرة الإسلامية يجب أن تنطلق من المنظومة الإسلامية ثم يكون الأدب جزءاً منها لا ينفصل ،بعيداً عن بدعة التخصص التي نفرضها الدراسات العصرية .
ويعرض في ختام شهادته لأحد مؤلفاته قائلا:لي في مجال الصحافة ثلاثة كتب:

- الصحافة والأقلام المسمومة
- تاريخ الصحافة السياسية
- تطور الصحافة العربية.

تطور الصحافة العربية

الكتاب في 400 صفحة يتناول بالبحث تطور الصحافة العربية خلال الفترة بين 1871 وهو ما اصطلح عليه بمطلع النهضة الفكرية العربية الإسلامية في مصر والعالم العربي حتى 1939 تقريباً أوائل الحرب العالمية الثانية .
ويحاول هذا الكتاب من خلال مكانه في موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر أن يرسم إطاراً لملامح العصر وصورة المجتمع في هذه الفترة متناولاً العديد من الموضوعات والقضايا والمعارك وخاصة فيما يتعلق بالصحافة الاجتماعية من خلال دوائر متعددة كالندوات والمجتمعات والمؤسسات ومن خلال قضايا تحرير المرأة ومحاكمات الصحف وتطور الأزهر والرحلات ومن خلال المحاكم والأعياد والمسرح والأغاني والأناشيد وسهرات رمضان والمولد النبوي والفكاهة وغيرها .
وقد ضم الكتاب عشرة أبواب تناولت تطور صحافة الرأي منذ أوائل هذه الفترة إلى أوائل الحرب العالمية الأولى . وعرضت معارك ومساجلات الصحف في هذه الفترة وصورة لدخائل الصحافة وتياراتها ومحاكماتها ولتيارات المجتمع كما تضمنت باباً لطرائف الصحافة يضم المواقف الحرجة والنقد الاجتماعي والإمضاءات المستعارة .
ومن المرحلة الثانية فيما بين الحربين تناول الكتاب صوراً متعددة لأعلام الصحافة في هذه الفترة ورؤساء التحرير وذكرياتهم كما عرض لأثر الاحتلال في الأدب والصحافة وأخبار الأقاليم وأثر السوريين في الصحافة ومحاكمات الصحف وصالون الأهرام كما تناول عرضاً عاماً لتطور الصحافة الأسبوعية وصحافة النقد السياسي والكاريكاتير والصحف الهزلية وصحافة الأدب والثقافة .
وشمل الكتاب دراسة سريعة للمحررين والصحافيين الذين كانوا يكتبون من خارج جهاز الصحيفة .
كما تضمن إطاراً لصورة العصر وملامح المجتمع فيما بين الحربين .
وقد شمل الكتاب نماذج متعددة وصوراً منوعة لكتابات عشرات من أعلام الصحافة والقلم الذين لا يعرف الناس منهم إلا العدد القليل جداً .
أمثال صالح روتر والدكتور سيد كامل ومحمد الهيباوي والتفتازاني وعزيز خانكي والدكتور محمد أبو طايلة وتوفيق حبيب وغاية القول في هذا الكتاب هو أنه محاولة لتقديم عمل جديد في هذا المجال من خلال الدوريات ، باصطلاح أهل الحرفة أو الجرائد على اختلاف أنواعها واتجاهاتها ، بصرف النظر عن الأبحاث المكتوبة والمؤلفة ، إلى أن المحاولة كانت منصبة على تقديم إضافة جديدة إلى ما في أيدي الباحثين من المؤلفات المطبوعة ، هكذا كان حرصي أن أقدم ا ليس في أيديهم ، مما هو منثور في هذه الدوريات وجدير بأن ينسق ويعد ليكون صالحاً لاستخلاص نتائج جديدة وحقائق جديدة من خلاله تضاف إلى ما هو في الأيدي .
وقد حرصت في هذا البحث ألا يتكرر ما ورد في الكتب والمؤلفات وأن يكون إضافة جديدة تحقق للباحث آفاقاً أرحب من خلال وثائق منطوية ونظرة محدثة .
انتهى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تطور الصحافة العربية في مصر للأستاذ أنور الجندي

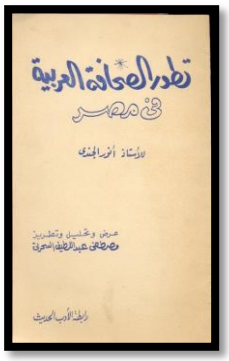

عرض وتحليل وتطريز (مصطفى عبد اللطيف السحرتي*)

كم حدثتني نفسي أن أنوه بفضل رجل عامل متواضع، في ميدان الصحافة، والأدب والتاريخ القومي، هو الأستاذ أنور الجندي. ولكنني ما أكاد أشرع في ذلك بعد قرءاه كتبة ومجلداته الضخمة، حتى أراني محجما عن الكتابة، لما تتطلب تأليفه من جهد شاق، ووقت طويل في مراجعتها وتقديرها وتقويمها، مكتفيا بما ظفرت من معلومات كنت أجهلها، وحقائق كانت عني خافية.

واليوم، وقد سنحت فرصة عرض ومناقشة كتابه «تطور الصحافة العربية في مصر »؛أشعر بفرحة وزهو عميقين، للوفاء بدين كبير نحو هذا الإنسان والأديب، والمؤرخ، وللإشادة بآثاره الكثار التي أوفت علي الثمانية عشر أثرا دون أن تلقي من بيئتنا الأدبية تقديرا يذكر، بل لاقت من بعض العُصب الإنكار والجحود.

وأنور الجندي **إنسان فريد في آثاره القلمية فهو يجمع بين التجميع والتصنيف، والتأليف والدراسة الأدبية، وهو بالتجميع، يقدم للمؤرخ والأديب وكاتب التراجم، مادة غزيرة للإفادة منها، وبالتصنيف يقدم مادة مدروسة مصنفة قائمة علي الحقائق التي استوعبها وهضمها من بطون الكتب والصحف ، والمراجع الحية . وهو بالتأليف والدراسة الأدبية ، يقدم عصارة فكر وزبدة دراساته الواسعة ، وجهوده الفائقة التي نغتبط بها ونغبطه عليها .**

- وكتب أنور الجندي علي نوعين ، نوع مجمع مصنف ، ونوع مؤلف مدروس كما ذكرنا ، ومن النوع الأول ، كتب كثيرة ، ومنها هذا الكتاب «تطور الصحافة العربية» الذي صدر في أخر عام 1967، وهذا الكتاب يتناول تاريخ الصحافة، وما صدر من صحف في الفترة ما بين حوالي 1871 إلي أوائل الحرب الكبرى الأولي ، والفترة الواقعة بين عام ثورة 1919 ، إلي أوائل الحرب الكبرى الثانية

ولهذا الكتاب ميزتان : الميزة الأولي أنه يمدنا بحقائق من بطون الصحف والمجلات كانت خافية علينا ، والميزة الثانية أنه يكشف عن الصلات الوثيقة بين الماضي والحاضر ، في الرأي والفكر، والأحداث الاجتماعية والسياسية ، ويربطها معا وهو بهذا يرتفع من الماضي إلي الحاضر في الرأي والفكر ، ويجعلنا نعايش الأحداث ، والرجال ، وألوان الفكر الممنوعة ، وبهذا نشعر بالمعاصرة شعورا حقيقيا . وهذا هو أهم هدف تقدمي في جمع وتصنيف تراثنا الحديث.

-وأود قبل الحديث عن هذا الكتاب أن أنوه بالجهود المضنية التي أنفقها هذا الموسوعي المعاصر في إنشاء هذا الكتاب وغيره من الكتب المماثلة ، فقد تصفح ألاف الصفحات ، في الصحف والمجلات ، ومذكرات الكتاب ، ودار كالنحلة الكدود من مكتبة القلعة إلي دار الكتب ، ودار معهد الدراسات العالية ، ينقل ويراجع ويحقق في صبر وجلد وضنا ، حتى أضني عينيه ؛ وكاد القلم المطواع في يديه يشق عليه عصا العصيان ، ويجأر من سهرة المصباح !

ويستحيل عليَّ ، في هذا المجال ، أن أعرض عرضا وافيا لما وعي هذا الكتاب ، ويكفي أن ألتقط منه طائفة من الحقائق والوقائع ، وسمات الرجال ، وبعض آثار صحفنا في تأثيرها علي الفكر السياسي والديني والاجتماعي ، وملامح المجتمع المصري ؛ ومؤسساته في هاتين الفترتين ، منقولة من الكتاب ، مع بعض إضافات وتطريزا لي ..

فها هو ذا يحدثنا عن أثر الصحافة ورجالها ، وتأثيرهم الفكري قبل حلول القرن التاسع عشر، فيذكر أثر جمال الدين الأفغاني فيمن تكوكب حوله من مصريين وسوريين ، ودعوته لهم إلي الكتابة ،وإنشاء الصحف ، وعلي رأس هؤلاء من المصريين إبراهيم المويلحي ، وعبد الله نديم وإبراهيم اللقاني .

فإبراهيم المويلحي يخرج صحيفة «نزهة الأفكار» في عام 1969 قبل إقامة الأفغاني بمصر ، تمثل صحافة الرأي والمعارضة للنفوذ الأجنبي والاستبداد الداخلي ولا يَخْرُج منها عددان ؛ حتى تغلقها حكومة إسماعيل (ص 24)- ويتولي إبراهيم «اللقاني» التحرير ف ي جريدة « مرآة الشرق » الصادرة في عام 1879 ، فيطبعها بطابع سياسي واجتماعي معارض للحكومة.

وهذا « أديب إسحاق» الدمشقي، يصدر في عام1878« جريدة مصر»، فينزع فيها نزعة الأفغاني؛ ويتحدث عن حقوق الأمة؛ ويحمل علي الاستبداد الحكومي. ثم يضيف أنور الجندي ، أن هذا الثائر خرج مغاضبا للوزير رياض باشا ؛ لخلاف شخصي ويصدر في باريس صحيفة أطلق عليها « مصر القاهرة » يهاجم فيها الاحتلال البريطاني وحده ، ويصف النفوذ الفرنسي بالرحمة والعدل ، ثم يعود إلي مصر ويصدر صحفا والت الاحتلال البريطاني وأيدت القصر(ص 31).

- ويتحدث المؤلف عن صحيفة « اللواء »التي أنشئت عام 1900 وكان يحررها مصطفي كامل إلي حين وفاته وقام بتحريرها بعد موته في سنة1908 الشيخ عبد العزيز جاويش، وقد حفل هذا الكتاب ، كثيرا بجاويش ، وبسط فيه محاكماته في مرات ثلاث ، مرة في سنة 1908 في مقال له عن فظائع الإنجليز في السودان ، وثانية في سنة 1909 في مقال له عن ذكري دنشواي ، وثالثة : في سنة 1910 لتقريظه ديوان « وطنيتي» للغاياتي ، وحكم عليه في المرتين الأخيرتين بالحبس ثلاثة أشهر(1) وقد خص هذه المحاكمات وما يتصل بها بأكثر من خمس وعشرين صفحة، وأتى بشواهد عليها من أقوال جاويش، داله على جرأته الفذة وعدم اكتراثه بما يوقعه عليه القانون ، ومن ذلك قوله : « سلام علي تلك الأرواح التي انتزعها بطرس باشا غالي رئيس المحكمة القضائية المخصوصة من مكامنها في أجسامهم كما تنتزع السلوك الحرير من خلال الشوك، قبضتها بيده ، فقدمها قربانا إلي ذلك الجبار الظالم الغاصب القاهر ». « سلام علي أولئك الذين وقف الهلباوي بك – وكان نائبا عاما في القضية –

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وطلب من قضاة المحكمة الظالمة بذلك القلب المضطرب واللسان المتلجلج أن يحشر أهل دنشواي فيقدمه قرابين إلي هيكل الاحتلال »..(2)

وعلي مثل هذا الطراز الجريء العنيف سار جاويش في مقالاته في صحيفة« اللواء» حتي أن الصحف ومن بينها المؤيد والجريدة ، أرجعت إعادة قانون المطبوعات في 25 مارس 1909 إلي خطة اللواء وعلي رأسها جاويش في جرأتها وعنفها وقد نازلهم بمقال جهير يناجي فيه القلم ، ومما جاء فيه :

« أيها القلم : استلانوا عريكتك ، واستهانوا بقوتك ، وأمنوا جانبك ، فمدوا إليك يدا مجرمة ما كان أولاها أن تقطع ...».

وكل ما نفثه قلم جاويش يرتفع عند قراءته شعر الرأس ، إنه رجل يمثل الثوار المخيفين ، إنه ليذكرني بروبسبير وسان جوست ، وجنونهما في الثورة الفرنسية .

(ج) وإزاء هذا ، فكر جماعة من المصريين ، وعلي رأسهم الأستاذ أحمد لطفي السيد في إخراج صحيفة الجريدة في عام 1907 ، وهدفها الاعتدال ، ونيل الاستقلال بطريقة التدرج ، وقد ذكر المؤلف ف ص 52 هدفها المعلن بها وهو « تحقيق الأماني الوطنية باتفاق يتم بين الاحتلال وبين الأعيان المصريين – وحدهم- باعتبارهم أصحاب المصالح الحقيقية».

وفي ص 92 من الكتاب، يأتي بأقوال الأستاذ فريد وجدي عن «الجريدة » في 4 سبتمبر 1908 في جريدة « الدستور »وكان من أنصار الحزب الوطني آنذاك إذ يقول:

« أما الجريدة ، فليس تحت سماء مصر من يجهل المبدأ الذي تكونت من أجله والأصابع الكرومري ة التي أقامتها لإطفاء جذوة الشعور الوطني التي أشعلها مصطفي كامل في أفئدة المصريين ، فقضت سنتها الأولي في نكران مبدأ الوطنية ، وتهجين الحزب الوطني ورجاله ثم دالت دولة كرومر ، ووجدت الجريدة نفسها بالعراء ، وأسقط في يد مديرها الذي أجاد الدفاع عن مظلومي دنشواي ، وهو يقصد أنه أساء الدفاع عنهم .

وفي "ص 100" يأتي بأقوال فريد وجدي، مفندا ما قاله أحمد لطفي السيد من بناء الوطنية علي المنفعة، ورأي أن هذا الرأي غير صحيح، ونظرية لطفي السيد متخلفة.

- وإذا كنا وقفنا طويلا عند هذه الصحف الثلاث « المؤيد» و«اللواء» و « الجريدة » فلأنها ولأن أصحابها كانوا يدينون برأي ، وكانوا من الصحفيين الممتازين ، الذين لم تجد نظيراً لهم إلا بعد ثورة 1919 حيث برز صحفيون لا يقلون امتيازاً عن هؤلاء وعلي رأسهم نذكر عبد القادر حمزة ، وحافظ عوض ، وأمين الرافعي ، وهيكل ، ومحمود عزمي ، وسيد كامل وغيرهم .

وقد سجل الأستاذ أنور الجندي صورة وصفية لبعض هؤلاء الصحفيين بقلم فكري أباظة(ص 248) فذكر :

« أن عبد القادر حمزة صاحب جريدة البلاغ يمتاز بملكة التحليل وتفوقه في تسلسل التدليل ، ويرجع ذلك إلي دراسته القانونية ومرانه الجدلي ، كما كان يمتاز بالإيجاز .

- وقد عاصرت قلم هذا الرجل، وأشهد أني لم أقرا أسلس منه أسلوبا ولا أقنع حجة ولا ألطف دخولا إلي لب القارئ وقلبه.

وهذه ميزات تفرد بها بين معاصريه « أما حافظ عوض صاحب جريدة «كوكب الشرق» « فهو صحفي ممتاز بمعني الكلمة ولعله أقدر من كان يدرك سرّ فنه».

وأكتفي بذكر صحافي ممتاز من بين من ذكرهم الأستاذ أنور الجندي ، وهو الدكتور سيد كامل ؛ فقد كان كما جاء في الكتاب (ص 341) ، صحفيا من الطراز الأول ، عمل في جريدة المؤيد ؛ وكان مندوباً لها في قضية دنشواي ، وسافر إلي فرنسا وأكمل دراسته في السربون ، وبهر الأساتذة الفرنسيين بذكائه ونال الدكتوراه في الحقوق برسالته « المسألة الشرقية ومصر في الأستانة » وقد عمل بعد عودته رئيسا لتحرير المؤيد **بعد وفاة مؤسسه الشيخ علي يوسف ، واشتغل بتحرير الأخبار ، ثم محرراً في جريدة السياسة .**

- وإذا كنت قد أطلت الوقفة عند ذكر الصحفيين الذين سالت أقلامهم نورا علي الصحف في أوائل القرن العشرين، وهم علي يوسف، ومصطفي كامل، وأحمد لطفي السيد.

وعند الصحفيين الذين أحدثوا دوياً بعد ثورة 1919 من أمثال عبد القادر حمزة ، وحافظ عوض وأمين الرافعي ، والدكتور هيكل والدكتور سيد كامل .

فذلك ، لأن هذا الكتاب احتفي بهم ، ولأنهم كانوا صحفيين جمعوا إلي الشخصية القوية، النبوغ ، وهؤلاء الأفذاذ ، لا نجد لهم نظيراً بعد الحرب الأوربية الثانية .

وإذا كنا في كتابة هذه الكلمات القصار قد استوحينا كتاب أنور الجندي من تجميعه ؛ فلأنه يعتبر مادة صالحة غزيرة ، للكتاب والمؤرخ وهو يعطي صورة وإن لم تكن شاملة للصحافة والصحفيين ؛ فإنه – علي أية حال – يعطي انطباعات للكتاب والمؤرخين ، وكتاب التراجم ، وهو إن مال كثيرا إلي التجميع ، في هذا الكتاب ، فإن الكتاب لم يخل من التصنيف الذي يبلغ درجة التأليف .

وأكبر شاهد علي ذلك الباب الذي كتبه عن صورة العصر والمجتمع من الاحتلال إلي أوائل الحرب العالمية الأولي . فقد خصه بأكثر من مائة صفحة ، وتحدث فيه ما شاء أن يتحدث عن الصحافة باعتبارها من أهم المؤثرات في المجتمع ، من الناحية السياسية والأدبية والاجتماعية والخلقية ، كما تحدث فيه عن الأزهر وهو قطعة حية من صميم المجتمع ، فقد كان فجا للنور وللحركات السياسية ، وقد ذكر من أعلامه حسن العطار ، ورفاعة الطهطاوي ، ومحمد عياد الطنطاوي ، وحسن الطويل، ومحمد عبده ، والنديم ، وعلي يوسف ، وعبد الله فكري وجاويش ، ثم سعد زغلول والهلباوي ، وحمزة فتح الله من أعلام الدين السياسة والفكر ، وأبان أنه كان يموج فيه تيار الفكر والتجديد ، وتيار التقليد المعارض ، وكان تيار التجديد ، لا يجد حرجا في تدريس العلوم الحديثة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

، كما كان تيار التقليد ، يعارض الإصلاح والاهتمام بهذه العلوم .
وفي هذا الباب ، يتحدث في فصل قائم بذاته عن المرأة ، يصنف فيها من نادوا بتعليمها وحريتها ، وهو أحسن الفصول التي كتبها ، في الكتاب فقد ذكر فيه أن رفاعة الطهطاوي كان أول المنادين بتعليم المرأة .
ثم يذكر للحقيقة والتاريخ الدقيق ، أن مرقص فهمي المحامي العبقري ، كان أسبق من قاسم أمين في الكتابة عن المرأة ، وأكثر تقدما ، فقد وضع كتابا في عام 1894 بعنوان «المرأة في الشرق» والكتاب علي شكل قصة ، تحدث فيه عن وجوب تعليم المرأة ، ورفع الحجاب عنها ، وضرر الزواج بأكثر من واحدة ، وجعل حق الطلاق من حقوق الزوجين ، مع وجوب طلب ذلك من السلطة القضائية (ص 130) وهي أراء لا تزال إلي اليوم ، لم نصل فيها إلي حل مُرض لحق المرأة وإنصافها ، ولا يزال رجال منا يقفون في وجهها ، وفي هذا الباب أيضا ، تحدث عن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والمجالس الأدبية التي كانت سائدة في هذه الفترة مثل أبهة الأعياد ، واهتمام الجمهور بالغناء والمغنيين ، والتشيع لكل واحد منهم ، وامتلاء المحاكم لسماع مرافعات المحامين والتغذي من فصاحتهم ، وعن وسائل المواصلات بالحمير ، وكان للحمير دولة كما يقول المؤلف .
وكذلك سار علي هذا الغرار في تناوله لإطار المجتمع في الفترة الثانية ، فتحدث عن تحرير المرأة وتخرج بعض الطالبات من الجامعة ومن بينهن نعيمة الأيوبي ، والتي لبست رداء المحاماة وسهير القلماوي ، وأمينة السعيد (ص 360) كما تحدث عن الأزهر،وعن المجتمع المصري ، وعن بعض العادات والتقليد ، مثل سهرات رمضان ، والمولد النبوي ، وعن تقدم الأغاني الشعبية والقومية بفضل سيد درويش ، وغير ذلك من الشئون التي يصعب علينا في هذا المقام التحدث عنها ، ولكنه في هذا البحث كان جماعا ، وليس مصنفا ، وفصوله في هذا الباب غير مرتبة ، وهذا ما نحاسبه عليه .
وقد تناول الصحافة في هذه الفترة بين ثورة 1919 ، وعام 1938 بكثير من الإفاضة، واهتم بالمجلات الأدبية ، وعلي رأسها السياسية والأسبوعية ، والبلاغ الأسبوعي والرسالة والثقافة ، وعن الصحافة الهزلية ، الكشكول ، وروز اليوسف وأخر ساعة ، وسماعها صحافة النقد السياسي الساخر ، وأحسب أنه من الصواب القول بأنها صحافة الهجو السياسي اللاذع.
والكتاب يضمر أكثر مما يجهر ، وهو كنز من الكنوز التي ازدحمت بها اللآلئ مع الحصا ، وكان علي المؤلف أن ينتقي ويحاول جمع اللآلئ المفيدة التي تهمنا وتفيدنا في الحاضر.
ومع تقديرنا لمجهوده الكبير ؛ لما جمع وصنف فقد فاته أن يأتي بنماذج لما كان يكتبه الممتازون من رجال الصحافة ، فلم أجد نموذج للشيخ علي يوسف ، ولا لمصطفي كامل من الرعيل الأول كما لم أجد نماذج من كلمات عبد القادر حمزة أو أمين الرافعي أو هيكل وغيرهم لتعرف أساليبهم وبعض مواقفهم ، وقد نظلم أنور الجندي في مطالبته بمثل هذه النماذج ، لأنه كتب كتاباً قائماً بذاته عن الصحافة السياسية في مصر لم نقرأه ، مع الأسف ، وقد يكون انطوي علي ما نطالبه به.
ونلحظ فيما كتبه المؤلف عن الفترة الأولي من الاحتلال إلي قيام الحرب الأوربية الكبرى أنه انتهي إلي نتائج ذكر منها :(أ)أن الصحف هي التي أنشأت الأحزاب ، فحزب الإصلاح ،ولد من صحيفة المؤيد، والحزب الوطني من جريدة اللواء ، وحزب الأمة من جريدة الجريدة.
(ب) وأنه كان نفوذ عظيم للصحف ، في الأحداث السياسية مثل: حادثة دنشواي ، ومد امتياز قناة السويس ، إلي غيرهما من الأحداث .
(ج) ثم نراه يذكر من هذه النتائج في ص 64(أن جميع الصحف كانت تطالب بالاستقلال والدستور مع اختلاف المفاهيم بينهما).. ولا ندري أهذه زلة قلميه ، أم حقيقة ، فالذي أثبته في صفحة قبلها وفي صفحات أخري أن جرائد مثل المقطم والوطن ومصر ، كانت احتلالية .
إذ يقول (في ص 63) عن جريدة مصر « إنها إحتلالية بأوسع معني ، ومن مناقبها أنها وضعت عريضة ، وقدمتها للوكالة البريطانية ، تثبت فيها أن الدستور ضار بمصر غير مفيد» ، فلعله ينظر في هذه النقطة.
وفضلا عن هذا فقد كنا نود أن يحدثنا عن شكل الصحف في الفترتين وعن عدد صفحاتها، وترتيب صفحاتها، وما أدخل عليها من تجديدات شكلية وموضوعية.
فقد ذكر في ص 104 من الكتاب ، عن مذكرات الصحافي الشهير سليم سركيس (ا) أنه أدخل إلي الصحافة العربية طريقة المحادثات وبدأ ذلك عندما كان يكتب بالمؤيد.
(ب) أنه أدخل طريقة الإعلانات الواضحة وهي طريقة جرت عليها الصحف بعد ذلك.
(ج) طريقة كتاب المقال القصير والطويل
وكنا نود أن يلتفت إلي مثل هذه الناحية فيتحدث عن المقال الافتتاحي ، وعن اللمحات features لإمكان المقارنة بين صحف الفترتين ، وهو أقدر علي تبيان مثل هذه الناحية لاشتغاله بالصحافة .
وبعد فهذه ملاحظات عابرة، لا تغض بتاتا من قيمة هذا الكتاب الذي أنفق فيه المؤلف، جهودا جبارة لا يقدر عليها العصبة من الكتاب، ولا يسعنا إلا أن نحييه؛ ونعتز بما يقوم به في صمت وجلد وكفاية وتواضع

1-* محاضرة ألقيت بدار الأدباء في 13\3\1968.

2-تراجم الصفحات 150 إلي 173؛ وص 194 إلي 197 .
ص 164، 165 من الكتاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من تراث أنور الجندي

مدخل إلي تاريخ الصحافة الإسلامية

من مقدمة كتاب الصحافة الإسلامية للأستاذ أنور الجندي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ومن دعا بدعوته إلي يوم الدين، تباركت ربنا وتعاليت وحمداً علي فضلك وعطائك أن هديتنا إلي هذا العمل النافع : تاريخ الصحافة الإسلامية منذ نشأتها إلي اليوم ونسألك الهداية والتوفيق إلي تمام الأمر وحسن العرض وكمال الأداء.

وبعد

فالصحافة الإسلامية هي قطاع من الصحافة العربية التي عرفها العالم الإسلامي في العصر الحديث، وتوصف بالإسلامية لتميزها بدراسة شئون الإسلام وقضاياه.

المرحلة الأولى : حتى نهاية الحرب العالمية الأولى :

وقد صدرت الصحف في تركيا ومصر ولبنان في هذه الفترة الباكرة (يومية وأسبوعية وشهرية) وأبرز الصحف التي عرفت بالاهتمامات الإسلامية هي (ثمرات الفنون) التي عاشت فترة طويلة في لبنان (1885- 1908) عبد القادر قباني(وهي تحتاج إلي دراسة مستفيضة).

أما في مصر فإن أبرز الصحف اليومية التي عنيت بقضايا العالم الإسلامي فهي (المؤيد)(لعلي يوسف) التي صدرت في 1/12/ 1889 ثم اللواء (مصطفي كامل) وصدرت 1/2/ 1900 وفي هذه الفترة صدرت مجلتان شهريتان إسلاميتان هما:

المنار (محمد رشيد رضا) 1898

الحياة (محمد فريد وجدي) 1899

ولم تلبث (الحياة) أن توقفت بينما استمرت المنار حتى توفي صاحبها 1935 ، أما أبرز المجلات الشهرية الإسلامية فهي (العروة الوثقي) التي أصدرها الأفغاني ومحمد عبده في باريس 1884، ولم يصدر منها إلا 16 عدداً ثم توقفت.

ويري السيد رشيد رضا أن (المؤيد) هي الصحيفة الإسلامية اليومية الأولي ويرتبط بها كثير من المواقف والأحوال والواقع أن جريدة اللواء(مصطفي كامل) كانت تعني بقضايا العالم الإسلامية وتعالج القضية الوطنية من مدخل إسلامي أساسي.

وقد أصدر مصطفي كامل (الحزب الوطني) فيما بعد مجلة العالم الإسلامي

(1905- 1907) ثم أصدر الشيخ عبد العزيز جاويش مجلة (الهداية) ، ولما أن هاجر إلي تركيا أصدر مجلة العالم الإسلامي (1916- 1917).

وفي هذه المرحلة التي تنتهي بالحرب العالمية الأولي نجد عدداً من المجلات العربية والإسلامية خاصة تلك المجلات التي صدرت عن الجمعيات الإسلامية:

- مجلة جمعية الملاجئ 1906 خليل حمدي حمادة .

-مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية 1900(1317 هـ)

وكانت قد صدرت (مجلة مكارم الأخلاق) 1887 (أحمد الشريف) ،

- كما صدرت (مجلة الآثار)(حسن رفقي وإبراهيم مصطفي) 1889 وهي المجلة التي استأجرها وليم ولكوكس فيما بعد لنشر دعوته إلي العامية.

وهناك صحف صدرت في هذه الفترة لها طابع إسلامي ولكنها ليست إسلامية خالصة:

مرآة الشرق 1882

مصباح الشرق 1898

الموسوعات 1898

مجلة المجلات العربية 1908

ويربط السيد رشيد رضا مجلته بالعروة الوثقي ويري أنها امتداد لها إلا في مسائل السياسة فقد كانت العروة الوثقي قذيفة نارية علي الاستعمار البريطاني بينما يتجنب الشيخ رشيد رضا معارضة النفوذ البريطاني الذي كان علي البلاد. وبين صدور العروة الوثقي (1301 – 1884) وصدور المنار 1315 (1898) أربعة عشر عاما لم تصدر فيها مجلات إسلامية سوى مجلة (الإسلام) 1894(1912) أحمد علي الشاذلي الأزهري وهي مجلة ذات طابع خطابي ونمطي (والأستاذ الشاذلي هو الذي سافر من بعد إلي اليابان وأدخل الإسلام إلي ربوعه والواقع أن مجلة المنار هي التي أدخلت أسلوب المعالجة الحديث وقضايا المسلمين إلي الصحافة الإسلامية.

مجلة الإسلام (أقدم مجلة إسلامية تحمل اسم الإسلام) بدأت 1894 وتوقفت 1914 ولم يسبقها إلا مجلة الأزهر (حسن رفقي وإبراهيم مصطفي).

يقول أحمد علي الشاذلي – الأزهر- في التعريف بالصحافة الإسلامية :

إن الجرائد لها من فضل ما يضيق عن حصر نطاقه بيان كاتب وقلم وشاعر إذ هي مصباح النهي، ورائد الأمة، ومرآة ذوي الأمور، بها يعرضون ما انطوى عليه العالم شرقاً وغرباً ويهتدون إلي حجة الصواب بلا معاناة سفر أو معاناة حركة فكم حملت مخترعات ووضعت أساساً وربت بنين وبنات وهذبت رجال وشيوخاً!، وهي السبب الأكبر الذي نهض بالغربيين إلي هذا الحد الذي نراه حين اعتاضوا بحرب الأقلام عن حرب المدافع ، واستغنوا بالطروس عن الديناميت وبالحبر عن التوربين ، لم يزل بين أظهرنا معشر الشرقيين المسلمين من يلفت لهذا الأمر الجليل (الصحف الإسلامية) بلادهم ملآي بالجرائد الدينية التي تهتز لدعاة الملة وغيرهم سبيل الدعوة منشأ الطفل وقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عرف أباه وأمه والمعبود الذي يدين بالتقرب إليه.

وإن الشرق مفعم برجال الدين الثقاة وفرسان الكتابة المجيدين الذين عرفوا الأمر معرفة خبير وسبروا الغرب والشرق إن لم أقل بالرؤية فبمطالعة الجرائد وما يلحق شبابنا أبناء المدارس الذين يتربون في مدارس الأجانب وينشئون علي غير معرفة بدينهم وقلوبهم خالية من حب الإسلام فإذا صادفتهم شبهة أو سمعوا نعرة من آخر طاروا إليها فرحاً. وهذا ما أثار في قلبي حمية العمل والاجتهاد في بث تلك المبادئ في قلوب الشباب والعامة من الناس الذين لا يعرفون العلم إلا بالآذان ولا يريدون ألا يعزون بعزهم ويذلون بذلهم وسميتها الإسلام تسمية لها بأشرف مبحث فتحرير جريدة عربية العبارة إسلامية المشرب مصرية الهداية تكفل لإخواننا المسلمين بيان أمور دينهم وتدلهم علي طرق النصح لهم ولإخوانهم الذين يعزون بعزهم ويذلون بذلهم وسميتها الإسلام تسمية لها بأشرف مبحث ينشر فيها).

وقد حفلت المجلة بأبواب مختلفة منها : أدبيات ، أمثال وحكم، آداب الإسلام، العقائد التوحيدية، قواعد الإسلام، كتاب صحيح البخاري، صلاة الجماعة، اجتناب المعاصي، الخمر ومضارها، الحشيش ومضاره...إلخ.

هذه هي طلائع الصحافة الإسلامية التي أعطاها أصالتها فريد وجدي ورشيد رضا.

مجلة الحياة(1317هـ- 1899م)

يقول الأستاذ فريد وجدي : أن مقصد (الحياة) المجلة- هو الحيلولة بين مكائد الإلحاد وأذهان أبناء الشرق ولذلك فهي ستجعل مطمح نظرها جملة نقاط مهمة:

أولاها: إقامة أقوي الأدلة العلمية علي أن الديانة الإسلامية هي روح العمران وقوام سعادة الإنسان بطرق لا تجعل للشكوك مجالاً في الأذهان وستسلك لهذا الغرض المسالك العصرية في تأييد أقاويلها بالحجج الفلسفية الحسية.

ثانيا: تثبيت الأحوال الدينية في العقول الطموحة. كإثبات وجود الله تعالي والروح الآخرة بالأدلة الدامغة. وستعتمد في ذلك علي تحقيقات العلماء العصريين جرياً مع سنة الزمان اعتقادا منا بأن نشأتنا الحديثة أحوج إلي الخدمة منها إلي سواها وإيقانا من لدنا بأن نقش أصول العقائد في أذهاننا بالطرق العصرية أنفع لها وللبلاد من تعليمهم الطبيعة والكيمياء وليس بعد المشاهدة حجة لمرتاب.

وليس قصدنا إلا خدمة الأقطار العمومية من هذه الوجهة الرئيسية: التمدن والتدين- تغذية الجنان ببدائع الأكوان- إثبات وجود الله تعالي- ما وراء المادة.

وإننا وإن كنا لا نود فائدة مادية، من هذه المجلة، إلا أننا لا نود أن نخسر فيها كثيراً وأننا لم نتشجع علي تحمل هذه الخسائر المادية إلا لما نعلمه من شغف خاص والعامة بمطالعة ما نكتبه (وأشار الكاتب إلي آثاره السابقة علي إنشاء المجلة وخاصة كتاب الحديقة الفكرية في إثبات وجود الحضرة الإلهية بالأدلة الطبيعية).

يقول : وقد أسسنا هذه المجلة ومطمح نظرنا غرضان مهمان وهما :

تثبيت أصول الدين الإسلامي الحنيف في عقول أبنائه بنتائج العلم العصري وإقامة الأدلة العلمية والفلسفية علي أن هذا الدين الكريم هو منتهي ما يصل إليه الإنسان من حقيقة الدين وغاية ما تدفعنا إليه استعداداته الفطرية المنزوية في طي مواهبه الطبيعية.

وقد اعتدنا في سائر أبحاثنا ببراهين الفلسفة الغربية، واستخدمنا نتائج أفكار قادتها وثمرات كدهم وكدحهم في تأييد أصولنا الإسلامية، مراعاة لمطلوب العصر الحاضر ومجاراة للأجيال العامة رأينا أن تدفق مدنية الغرب علي الشرق ستجر معها ما يلابسها من سموم قاتلة ومكائد هائلة فوجدنا أن أجل خدمة تقدم للإسلام هي وقوف بعض بنيه علي مآرب ذلك التيار المندفع بمصفاة من العلم لتحجز ما تحمله من قذر وتترك السبيل لسلسبيله الصافي ليرده من بعد الورود بلا خوف ولا تحرج. وقد تبين العالم أجمع أن ترك ذلك التيار علي ما هو عليه من كدر ودجل قد جر بعض منا إلي ما لا يحمد من الخروج عن دائرة الحكمة حتي قال قائلنا إذا كانت هذه نتائج المدنية فاللهم حوالينا لا علينا).

وقد مضي فريد وجدي في منهجه هذا الذي أطلق عليه:(الشبهات العصرية علي الأديان ونفيها عن الإسلام) وهو مدخل حقيقي لما أطلق عليه من بعد علم مقارنات الأديان. وهذا المنهج الذي سار عليه فريد وجدي حياته كلها يختلف اختلافاً واضحاً عميقاً عن منهج رشيد رضا وإن كان هذا المنهج قد بدأ في طريق الشيخ محمد عبده، فإن فريد وجدي يعتبر نفسه تلميذاً لهذه المدرسة السلفية ولكنه يتفرد بالجنوح إلي دراسات الفلسفة والعلم الحديث وإجراء مقارنات بينها وبين الإسلام، وقد مضي فريد وجدي في مجلة الحياة فترة لم تطل وقد توقفت المجلة، ولكنه تولي عام 1935 رئاسة تحرير مجلة الأزهر وساد فيها هذا الأسلوب إلي نهاية حياته 1953 تقريباً. وقد وقع في شأن هذا المنهج خلاف واسع وعميق بينه من ناحية وبين رشيد رضا ومحب الدين الخطيب من ناحية أخري كما يظهر في مساجلات مجلة الفتح(الحلقة الثانية: مجلة الفتح).

أما منهج المنار فهو يختلف اختلافا واضحاً عن هذا الأسلوب الذي اتخذه فريد وجدي، إذ أنه يعتمد علي أسلوب أهل السنة والجماعة وهو أصح المذاهب وهو التطور الطبيعي للأسلوب الذي بدأه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده (وكانا يُسميان المعتزلة الجدد) وصولاً إلي منهج أهل السنة ومفهوم القرآن الأصيل علي النحو الذي سار عليه رشيد رضا واتسع بعد وعمق في كتابات الأستاذ حسن البنا (الحلقة الثالثة:صحف الإخوان).

وفي هذه المرحلة نجد أن هناك عدد من المجلات الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية:

المنصف- تونس –محمد الشريف التيجاني - 1907

القبلة- مكة المكرمة –محب الدين الخطيب - 1916.

ولا ننسي في هذا المجال أن نذكر أن مجلة (الأستاذ) لصاحبها (عبد الله النديم) صدرت في عام 1892 ولكنها لم تلبث أن توقفت وهي ليست مجلة إسلامية بقدر ما هي مجلة وطنية اجتماعية.

أما مجلة الهداية التي أنشأها الشيخ عبد العزيز جاويش (1910- 1328) فقد عنيت بتفسير القرآن(أسرار القرآن، النسخ في القرآن، نزول القرآن).

وقد أولت اهتماماً كبيراً لأحوال المسلمين في العالم فتحدثت عن مسلمي بلغاريا وروسيا والبوسنة والهرسك وانتشار الإسلام في أفريقيا وفارس والهند وعن وفد مسلمي الصين إلي السلطان ، كما أولت اهتماماً للغة العربية وإنشاء نادي دار العلوم للغة العربية واهتمت بإحياء التراث الإسلامي، والكلام عن الشريعة الإسلامية وموقف العرب من مذهب دارون وهذه عبارتها:

(تزود عن الدين الحنيف وتزيل الشكوك التي يروجها المشككون وتدحض مزاعم الطاعنين من القساوسة والراهبين وتدعو إلي التمسك بتعاليم دينهم وبالأخلاق الكريمة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقول الأستاذ عبد العزيز جاويش : كان حقاً علي كل مسلم نُور قلبه بالإيمان أن يهيب بالمسلمين داعياً إياهم إلي السبيل القويم ناصحاً لهم أن يعضوا علي دينهم بالنواجذ مستمسكين منه بالعروة التي لا تنفصم، مستعصمين منه بالأسوة التي تؤمن كل معتصم مفنداً ما يأتي به الطاعنون فيه من الشبه التي تقوي ضعاف اليقين فقد طمي سيلها وسكت عن تفنيدها الذين من أخص خصائصهم أن يفندوها ويدحضوها حتي كثر سواد الطاعنين من القساوسة والرهبان ولم يبق إلا السفيه أن يؤتي دواه وقلماً.

رأينا وسمعنا ذلك فعنّ لنا أن نُنشي مجلة تفرغ بعضها لإذاعة (أسرار القرآن) الذي هو دستور السعادتين.. ولرد تلك الشبه وإدحاض ما يكيلونه جزافاً من الأكاذيب وبيان أن الإسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ونفرغ من بعضها قسما لإنعاش لغة العرب من عثارها مما نأتي به من التحقيقات اللغوية والإشارات الأدبية فقد أصبحت الأسنة تنضح عجمة لبست الأصيل والدخيل ،ونودع ما بقي من فراغ المجلة أبحاثاً أخرى).

وقد مضي الشيخ عبد العزيز جاويش وهو تلميذ الشيخ محمد عبده أيضاً إلي إصدار مجلته ولكنه توقف بعد قليل – وإن كانت له مثل فريد وجدي مؤلفات مشهورة.

أما الذي صمد في الحقيقة من تلاميذ الإمام الثلاثة فهو رشيد رضا.

المرحلة الثانية: من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية (1919- 1939)، وهذه هي أدق مراحل العمل الصحفي الإسلامي فقد صدرت فيها مجلات إسلامية كثيرة أبرزها:

مجلة الفتح: محب الدين الخطيب 1926
مجلة الأزهر: 1930 صُدرت تحت اسم نور الإسلام ثم عُدلت.
صحف الإخوان المسلمين: [1933 أسبوعية (الإخوان) النذير 1938 التعارف 1938].
4- الشبان المسلمون 1929 (جمعية الشبان)
5- مجلة الشهاب (عبد الحميد بن باديس) قسنطينة 1931.
6- التمد ن الإسلامي: دمشق 1954/1935- أحمد مظهر العظمة (وما تزال مستمرة حتى اليوم) وهي من أجّل المجلات التي يجب دراستها.
7- الاعتصام (أحمد عيسي عاشور) 1939.
8- الهداية الإسلامية (محمد الخضر حسين)1928
9- الهدي النبوي- 1937- محمد حامد الفقي

وفي أنحاء العالم الإسلامي صدر عدد من المجلات الإسلامية منها:

الهدى- ماليزيا- عبد الواحد الجيلاني العلوى1931
مرآة المحمد ية –جاكرتا –محمد علي قدس1927
المرشد –بغداد –محمد الحسني / صالح الشهرستاني 1925
الإصلاح (مكة المكرمة) محمد حامد الفقي1930
الاعتصام (حلب) عبد الله المعتز، عون الله الإصلاحي 1929
أم القرى (يوسف ياسين) 1925
شمس الإسلام (تونس) محمد الصالح بن مراد-1937

القضايا التي عالجتها الصحافة الإسلامية:

وقد تناولت هذه المجلات مختلف القضايا الإسلامية المثارة في هذه المرحلة:

١. قضية الدعوة الإسلامية:صحف الإخوان
٢. قضية الخلافة: (المنار)
٣. قضية التغريب: طه حسين ومحمود عزمي وعلي عبد الرازق (المنار والفتح)
٤. قضية الفلسفة: الأزهر (فريد وجدي)
٥. قضية العقائد: مصطفي صبري –فريد وجدي –محب الدين الخطيب(الفتح)
٦. قضية فلسطين: صحف الإخوان والفتح.
٧. قضايا التحرر السياسي الإسلامي، قضايا المغرب وباكستان، فلسطين(الفتح وصحف الإخوان).
٨. قضايا الاقتصاد الوطني: (صحف الإخوان)
٩. قضايا الشريعة الإسلامية: (صحف الإخوان والفتح)
10-قضايا بناء المجتمع الإسلامي بالتربية: (صحف الإخوان).

كما تناولت الصحف الإسلامية في هذه الفترة النفوذ الأجنبي وقضايا الدعوة الإسلامية، واللغة العربية والتاريخ وتركت تراثاً ضخماً واسعاً في حاجة إلي عرض وتقييم واسعين نرجو أن نتمكن من القيام بجانب منه في دراستنا للصحف الإسلامية.(المنار-الفتح-صحف الإخوان-الأزهر)

تتميز هذه المرحلة بالجرأة في معالجة قضايا التبشير والاستشراق والتغريب وبروز عدد كبير من أعلام الفكر الإسلامي.

المرحلة الثالثة: من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم: في هذه المرحلة صدرت صحف إسلامية عديدة أبرزها:

١. الدعوة-مصر-صالح عشماوي- 1951 (ثم توقفت 1956) وعادت إلي الصدور1974
٢. المجتمع-الكويت-جمعية الإصلاح 1971
٣. جوهرة الإسلام (تونس).
٤. دعوة الحق (المغرب).
٥. الأصالة (الجزائر).
٦. اللواء الإسلامي: أحمد حمزة.
٧. البصائر-الجزائر- محمد البشير الإبراهيمي 1947
٨. الشهاب –مصر –حسن البنا 1947
٩. جريدة الإخوان المسلمين (اليومية) 1946
١٠. المسلمون: سعيد رمضان 1951
١١. الوعي الإسلامي: الكويت
١٢. الرابطة الإسلامية: محمد شاهين حمزة 1944
١٣. منار الإسلام: أبو ظبي
١٤. منبر الإسلام: (وزارة الأوقاف)1948
١٥. البريد الإسلامي: محمد توفيق أحمد1943
١٦. الأمة: قطر
١٧. حضارة الإسلام: سوريا (مصطفي السباعي).
١٨. صوت الإسلام:محمد عطية خميس 1954
١٩. رابطة العالم الإسلامي: محمد سعيد العامودي(رابطة العالم الإسلامي) مكة المكرمة

وواصلت الشبان المسلمين، الاعتصام، والأزهر، والفتح صدورها.

البلاغ: الكويت (عبد الرحمن الولايتي)...
الدعوة: المملكة السعودية..
المسلم: محمد زكي إبراهيم 1951.*[1]

[1] *صدرت في السنوات الأخيرة مجلات إسلامية أخرى خاصة في القاهرة: اللواء الإسلامي والنور والتصوف الإسلامي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه عجالة لاستعراض رؤوس موضوعات وأسماء الصحف، نقدمها بين يدي الدراسة الأولي عن (العروة الوثقي والمنار) علي أن نعد في نهاية المطاف بحثاً مستفيضاً مفصلاً عن نتائج دراسة لصحافة الإسلامية وتحليل لواقعها وآثارها علي أن نبدأ من اليوم فنضع هذه الخطوط العامة:

أولاً:**هناك صحافة دعوة وصحافة وفكر**:
أما صحافة الدعوة فهي التي تتحدث عن التربية والتكوين الخلقي والاجتماعي للشباب المسلم ولا تقدم له إلا الأبحاث الناضجة البعيدة عن الخلافات والتيارات الفلسفية، رغبة في إعداده إعداداً سليماً.
أما صحافة الفكر فهي التي تعني بالدراسات الفلسفية والمنطقية وغيرها علي النحو الذي نراه واضحاً في المرحلة الأولي من مجلة الأزهر خلال تولي فريد وجدي رئاسة تحريرها (1935- 1956) حتى وفاته.
أما مجلة الفتح وصحف الإخوان ومجلة الدعوة فهي صحافة دعوة، وهناك صحف جمعت بين الدعوة والفكر.

ثانياً: هناك صحف لمعت في المراحل التالية لها وأخذت وضعاً أشد قوة وحيوية مما كانت في أول أمرها، كما أن هناك صحف توقفت تحت ضغط الظروف السياسية أو وفاة منشئها.

ثالثا ً:هناك صحافة شعبية وصحافة حكومية:الصحافة الأولي التي يقوم بها أفراد أو جمعيات إسلامية وهي أكثر حرية وأكثر تعمقاً في معالجة المشاكل والقضايا وإبراز وجهة نظر الإسلام أكثر من الصحافة الإسلامية الحكومية التي ترتبط بمواقف الحكومات من هذه القضايا أو بمواقف بعض الأقطار بالأقطار الأخرى.

رابعاً:
لم تتوقف الكتابات الإسلامية علي كتاب الإسلام العرب لكن ظهرت أسماء كثيرة من الكتاب الإسلاميين من الهند وباكستان واندونيسيا وماليزيا وإيران وتركيا.

خامسا :غطت الصحافة الإسلامية جميع القضايا الإسلامية المثارة في العصر والبيئة معاً ووصلت بعض الصحف الإسلامية الحرة إلي القدرة علي الكشف عن وجوه النقص والقصور في تلك القضايا.

سادساً: أبرز القضايا التي عُولجت هي قضية فلسطين ثم قضية فلسطين والقدس وقضايا الربا والتعليم الغربي ومختلف قضايا المجتمع الإسلامي والاقتصاد والسياسة والتربية وقد قدمت فيها دراسات خصبة وأوراق عمل نافعة.

سابعاً: **غطت الصحافة الإسلامية** جميع المؤتمرات الإسلامية التي عُقدت لدراسة مختلف القضايا وخاصة قضايا التضامن الإسلامي والملتقيات الإسلامية في الجزائر والرياض وجاكرتا ومكة المكرمة.ومؤتمر السنة النبوية والسيرة في إسلام أباد واستانبول والدوحة .

ثامناً: كشف مخططات الاستشراق والتغريب في العديد من مؤتمراتهم ودراساتهم، وزيف تلك الشبهات وأبانت عن وجه الحق كما كشفت زيف الديمقراطية والاشتراكية والوجودية والعلمانية، وواجهت النحل المنحرفة كالقاديانية والبهائية.

تاسعاً: **صحافة إسلامية مختلطة** :
كالإسلاميات في مجلات الرسالة والهلال والثقافة والصفحات الإسلامية السياسية التي كانت تُنشر في الصحف اليومية: البلاغ وكوكب الشرق والجهاد.
وفي المرحلة الثالثة تلك الصفحات الإسلامية الأسبوعية في الأهرام والجمهورية وأخبار اليوم، ومدى الدور الذي تقوم به (مع ملاحظة أن الجمهورية أصدرت ملحقاً دينياً بتوجيه مصطفي بهجت بدوى وإشراف صلاح عزام خلال فترة الستينات) ثم توقف، كذلك فإنه يجب دراسة ظاهرة صدور صحيفة يومية إسلامية وكان هذا أمل من آمال المصلحين خلال نصف قرن فلما صدرت صحيفة الإخوان اليومية (1946-1948) ثم توقفت لم يتجدد التفكير في إصدار صحيفة يومية إسلامية مرة أخرى.

كُتّاب الصحافة الإسلامية:

كشفت هذه الصحافة الإسلامية عن عدد كبير من الكتاب الذين اشتغلوا بالصحافة والدعوة الإسلامية في مقدمتهم:
أحمد حمزة:لواء الإسلام
محب الدين الخطيب:الزهراء، الفتح، القبلة.
أحمد عارف الزين: العرفان
محمد الههياوي:أحمد مظهر العظمة: التمدن الإسلامي
محمد أبو زيد عثمان: النذير
أحمد عيسي عاشور: الاعتصام
محمد شاهين حمزة : الرابطة الإسلامية
أحمد الشاذلي الأزهري: الإسلام
محمد البشير الإبراهيمي: البصائر
أمين الرافعي:الأخبار
محمد حامد الفقي: الهدى النبوي
أمين عبد الرحمن:الإسلام
محمد الخضر حسين : الهدي الإسلامي
أحمد أنس الحجاجي: منزل الوحي
محمد عطية خميس : صوت الإسلام
حسن البنا : (صحف الإخوان) و(الشهاب).
محمد زكي إبراهيم: المسلم.
حسن عبد المقصود: الأنصار.
محمد رشيد رضا: المنار.
سعيد رمضان: المسلمون .
محمد محمد علوان :الإسلام والتصوف.
صالح عشماوي: الدعوة .
محمود أبو الفيض المنوفي، العالم ألإسلامي، لواء الإسلام.
علي الغاياتي: منبر الشرق.
محمد سعيد العامودى: الرابطة الإسلامية.
عمر التلمساني: الدعوة.
محمد توفيق أحمد : البريد الإسلامي.
عبد الحميد الزهراوى: الحضارة .
مصطفي السباعي : حضارة الإسلام.
عبد الحميد بن باديس: الشهاب.
عبد العزيز جاويش :العالم الإسلامي والهداية.
فريد وجدى: الحياة
لبيبة أحمد: النهضة النسائية.

(ولقد أفرزت الصحافة الإسلامية خلال هذه المراحل الثلاث عدداً ضخماً من كُتاب المدرسة الإسلامية هم جديرون بدراسة خاصة مستقلة عنهم).

وبعد فهذا استعراض سريع هو بمثابة إطار للتحرك من داخله في إصدار هذه الموسوعة عن تاريخ الصحافة الإسلامية.

هذا وبالله التوفيق.

أنور الجندي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المفكر الموسوعي أنور الجندي ترك ثروة فكرية ثرية

مقالات

إعداد/ محمد عباس محمدعرابي(مجلة منار الإسلام)

ودَّعت مصر والعالم الإسلامي عالماً ومفكراً إسلامياً من خيرة العلماء والمفكرين الذين أسهموا في إنارة الطريق لنا ولمن سيأتي بعدنا من أجيال المسلمين ، وهو الباحث الموسوعي أنور الجندي الذي وافته النية في شهر ذي القعدة 1422 هـ /يناير 2002 م ، عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاماً ، فقد وُلد أحمد أنور سيد أحمد الجندي (رحمه الله وتغمده بواسع رحمته) في الخامس من ربيع الأول 1335هـ/ 1917م ،في مدينة ديروط بمديرية أسيوط في مصر ، ونشأ في بيت علم ودين ، الأمر الذي كان له الأثر البالغ في تكوينه الفكري.

فلقد تفتحت عيناه علي كتب التراث القيمة مكتوبة بالمداد الشيني الأسود ، وقد ميزت عناوينها باللون الأحمر مما ترك في نفسه هوي خاصا لهذا النوع من كتب التراث فقرأ مقدمة ابن خلدون ودائرة معارف فريد وجدي ، وقرأ كذلك مقالات المعاصرين التي تنشرها الصحف والكتب الجديدة ، التي كانت معرض التطورات الثقافية ، التي يمثلها أفراد من كبار كتاب تلك السنين ، وكان لهذه القراءات أثرها العميق في إثارة التفاعل بين قراءته لكتب التراث والكتب الحديثة ، وفي هذا يقول الجندي (رحمه الله) : (لقد بدأت هذه الخيوط تتجمع لتشكل نوعاً من التركيز الفكري حتي هدي الله قلبي إلي المفهوم الإسلامي الجامع ، ومن ثم تفتحت لي آفاق السنة والسيرة النبوية بعد القرآن ، وفي ضوء هذه المصادر العليا جاءت مؤلفات الإمام الشيخ محمد الغزالي لتثبت لي المؤشر الحاسم بأن الإسلام منهج حياة ونظام اجتماعي عالمي متكامل).

ومن أهم الأحداث التي كان لها تأثير بالغ في تكوين أنور الجندي الفكري ، مقابلته لعشرات من أعلام الفكر والكفاح أثناء رحلاته في البلاد العربية ، ومتابعته دراسة الكثيرين من أعلام الإسلام المعاصرين ، أمثال شيخ العروبة أحمد زكي باشا ، وأحمد تيمور، وشكيب أرسلان ، ومصطفي صادق الرافعي وحسن البنا ، وعبد العزيز الثعالب ي ، وعبد العزيز جاويش وأمين الرافعي ، ومحمد فريد وجدي ،فكان لرحلاته مقابلاته ودراساته لأعمال هؤلاء الأفذاذ أثرها العميقة في كيانه كله .

ومن الشخصيات التي أثرت في الجندي الشيخ فخر الدين الذي كانت معرفته إياه عاملاً أساسياً في إعطاء اتجاهه الفكري لونه الأصيل ومنهجه الصحيح وخاصة في نتاجه الذي كان ينشره في الصحافة العامة ، ثم في الصحافة الإسلامية .

وأنور الجندي الذي عرفناه باحثاً ومفكراً إسلامياً ساقه التخصص في بداية حياته إلي العمل في (مصرف مصر) وقد حرص أن يكون عمله بعيداً عن حسابات الربا ويكون قاصراً علي الأعمال التجارية وحدها، مع خوفه وحذره من الخطر الذي يلحق به، وكان حريصاً علي نظافة اليد وطهارة التعامل وبث روح الإيمان ، وكان في هذا أشبه بالمضطر الذي لا يغفل عن مصدر الخطر ويدعوا الله سبحانه أن يحرره منه ،فلما جاء العمل الصحافي كان أول أمره إسلاميا خالصا ، ثم تحول إلي الصحافة الحزبية والسياسية ، وقد كان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حريصاً علي أن لا تأكله الصحافة في خضمها الخطير فاقتصر علي صفحات الأدب أول الأمر ثم الصفحات الإسلامية وقد امتحن في العمل الصحافي بمحنة العمل مع الماركسيين واستطاع بعون الله سبحانه أن يتجاوز إغراءاتهم ، وأن يحصر نفسه في حيز قليل مضحياً بكل أسباب الكسب والترقي حتي أنه أمضي عشر سنوات كاملة دون أن يحصل علي مكافأة واحدة ، وكان عزاؤه في ذلك عمله الفكري الذي كان يعده ويتفرغ له.

وأنور الجندي منذ عمله في الصحافة الإسلامية منذ ما يزيد علي نصف قرن اشترك في تحرير عدد من الصحف الإسلامية في مختلف أنحاء البلاد العربية وكان عضوا في نقابة الصحفيين واتحاد الكتاب والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وعضوا في مؤتمر الإعلام الإسلامي العالمي ،وجمعية الأدب الإسلامي في لكنو في الهند واشترك في عدد من المؤتمرات الإسلامية في كل من : جاكرتا ، الإمارات ، قطر ، السودان ، الجزائر ، المغرب ، وحاضر في جامعة الإمارات في العين ، ورابطة العالم الإسلامي وجامعة الإمام محمد بن سعود ، وشارك في مؤتمر تصحيح دوائر المعارف (المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة).

ثروة فكرية قيمة

ولقد ترك لنا الجندي – رحمه الله – ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسين مؤلفاً ما بين كتاب وموسوعة في الدراسات الإسلامية في مجالات التغريب والغزو الثقافي ونقد أبحاث التبشير و الإستشراق وفي التراجم والأدب العربي .

ومن الموسوعات التي تركها الجندي

موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.

موسوعة تاريخ العالم المعاصر

موسوعة التأصيل الإسلامي

موسوعة تراجم الأعلام

موسوعة معالم التاريخ الإسلامي

موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية

موسوعة في دائر الضوء

موسوعة العلوم الإسلامية

الموسوعة العربية الإسلامية

موسوعة مقدمات العلوم والمناهج

وهذه الموسوعة تعد محاولة لبناء منهج إسلامي متكامل ، وتشتمل علي عشرة مجلدات حاولت تحرير الفكر الإسلامي وتأصيله وفق مفهوم التوحيد الخالص ، كاشفة عن التحديات التي واجهت الفكر الإسلامي واللغة والأدب والثقافة والحضارة والعلم ، والعلوم الاجتماعية، وفيما يتصل بمقارنة الأديان والفلسفات.

ومن الكتب التي تركها لنا أيضاً:

– المد الإسلامي

– إعادة النظر في كتابات العصريين

– إطار إسلامي للفكر المعاصر

– الشبهات والأخطاء الشائعة

– نوابغ الإسلام

– الأخطار التي تواجه الأمم

– الصحوة الإسلامية

– تصحيح المفاهيم

ومما تجدر الإشارة إليه أن مجلة (منار الإسلام) في السنة الحادية عشرة من عمرها، كانت قد أعدت كتاباً بعنوان (مؤلفات في الميزان) وهذا الكتاب عبارة ع ن مجموعة مقالات للمفكر الإسلامي أنور الجندي ، كانت مجلة (منار الإسلام) قد نشرتها في أعداد سابقة

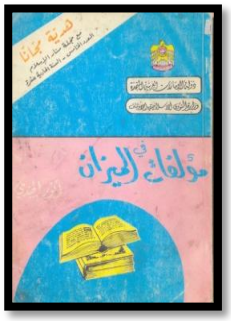

محاولات لإعادة البعث الإسلامي:

وعن اهتمام الجندي بالموسوعات والدراسات الإسلامية وخاصة في مجال التغريب والغزو الثقافي ونقد أبحاث التغريب والإستشراق يقول(رحمه الله) :

(لقد وجهني الله (تبارك وتعالي) إلي العمل لإعادة بعث التاريخ الإسلامي علي نحو جديد وتجديد الثقافة الإسلامية ومواجهة التحديات ، ولقد كنت في الحقيقة قد اكتشفت نفسي منذ الثلاثينيات عندما رفع الغطاء عن خطة (التغريب) التي يجري العمل بها في البلاد الإسلامية بترجمة كتاب (وجهة الإسلام) للمستشرق جيب ، وكان الهدف منه دراسة ما وصل إليه (تغريب البلاد الإسلامية) والخطط التي سيتم العمل بها حتى يتم هذا التغريب ، وواضح أن هذه الخطة قد رسمها لويس التاسع بعد هزيمته واعتقاله في المنصورة ،فقد دعا إلي ما سماه (حرب الكلمة) بعد هزيمة حرب السيف في الحروب الصليبية ، وكان ذلك مبدأ العمل الخطير الذي تم تحت أسماء التبشير والإستشراق والغزو الفكري وفي محاولة إثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام في عقيدته وقرءانه ونبيه وتاريخه ولغته ، ومنذ ذلك الوقت الباكر توجه قلمي إلي هذا العمل ومعني هذا أنني بعون الله قد أمضيت أكثر من نصف قرن في الكشف عن هذه الخطط والرد عليها في عدد من الدراسات التي نشرتها في الصحف أو قدمتها في مؤلفات أو ألقيتها في مؤتمرات عالمية من اندونيسيا إلي الجزائر.

كانت خطة التغريب التي هي بمثابة التحدي الفكري لشاب في السابعة عشر هي مفتاح حياتي الفكرية الحقيقية غير أنني لم أصل إلي الفهم الحقيقي لذلك إلا عندما استوعبت مفهوم الإسلام الجامع بكونه ديناً ودولة وعبادة ومنهج حياة ، ومن هنا اكتشفت خطورة المؤامرة التي قادها التغريب عن طريق (التبشير والاستشراق الغربي والصهيوني والماركسي) التي ترمي إلي تفريغ الإسلام من محتواه كدعوة عالمية ، ومن منهجه لبناء المجتمع ، ومن أصالته وذاتيته القادرة علي حفظ بيضته، وبناء أجياله علي مفهوم الجهاد والمرابطة والإعداد في مواجهة الخطر الخارجي المتربص الذي واجهته القارة الإسلامية منذ فجر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الإسلام والممتد إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهذه الحقائق لابد أن نربي عليها أبناؤنا وأجيالنا الجديدة حتى لا تستسلم للتحلل والخضوع لأي قوة مهما كانت ..)

والقاري لتراث الجندي يجد عنايته بآثار الدكتور طه حسين حتى ليكاد- رحمه الله- يحيط بها جميعاً كتبا ومقالات وخطبا ومحاورات ومحاضرات ، وخصائص ومميزات وما إليها ، ولسنا بحاجة لتذكير القاري بأهمية هذا التتبع لأثار رجل لم يقدر واحد من معاصريه أن يبلغ ما بلغه في تفكير ذلك الجيل، ولم يبلغ كاتب من الغموض ما بلغه من تقديره حتى أصبح ركيزة المولعين بالتجديد يطوفون حولها ويقدسون موحياتها، ويزودون عن سمعتها بكل ما أوتوا من بلاغة وقوة علي الرغم من كل البينات الشاهدة عليه في كتاب (طه حسين :حياته وفكره في ميزان الإسلام) حشد الجندي (رحمه الله) خلاصة مركزه عن نشأة ذلك العميد الكاتب واعترافاته وأفكاره وتناقضاته وأقوال خصومه وأنصاره وخلفيات كل هؤلاء وأولئك وقد وفق إلي إزالة الستائر التي طالما خدعت ولا تزال تخدع الكثيرين من المأخوذين برقي ذلك الساحر الساخر ، تلك الستائر التي غلف بها كتبه ذات الطابع الإسلامي حتى حجب أغراضه الحقيقية عن الأعين الكليلة ، فاتخذها المخدوعون والمعجبون دليلا لا يرد علي إسلامية كاتبها ، فإذا هي –كما قدرها العارفون في وقتها- سموم مغشاة بالعسل ، تريد الإجهاز علي مصداقية السيرة النبوية وإثارة الشك في براءه الرعيل الأول من خير أمة أخرجت للناس، وإذ بملفها لا يزيد عن كونه حربا دست علي جماع الإسلام قرءانا ونبيا وسيرة وتاريخا لغرض واحد هو بعث الريبة وتكثيفها في كل هذه الحقائق وبدافع واحد هو تنفيذ المخطط الذي وضعته اليهودية والصليبية ، وقامت علي تعهده عن طريق المنصرين والمستشرقين أذنابهم، ويالها من حرباء لا أقدر منها علي تغيير صبغتها وفق تغيير الأحوال حتي لم تدع حزبا سياسيا دون أن تنضوي إليه فتملأ الصحف بمدحه ثم تتسلل منه إلي خصومه فتدبج الروائح في إطرائه وتعظيمه ، وليس في صدرها ذرة حب أو إخلاص لهؤلاء أو أولئك ، وإنما هو الاحتيال للوصول إلي طريقة أنجح لتنفيذ ما هي مكلفة به من قبل أعداء الإسلام .

وحين نشير إلي مضمون هذا الكتاب القيم الذي جمع في صفحاته المائتين والخمسين مالا غني لباحث عن معرفتها من حياة طه حسين ، فقدم بذلك خدمة تغنيه عن مراجعة العشرات بل المئات من الكتب والصحف ولا ننسي أن نضم إليه كتابه الأخر (محاكمات طه حسين) وبهذا أو ذاك تنقطع حجة كل من يتصدي للدفاع عن طه حسين من أصحاب النوايا الصالحة.

وهذه العناية الدقيقة بمتابعة الوافدات الدخيلة قد أفرغت علي الجندي (رحمه الله) طابعه المميز، الذي يصلك بملامحه الشخصية من خلال أي مقال يكتبه أو رأي يعرضه في أي مشكلة .

لقد كانت في طبيعة هذا الكاتب الإسلامي خصائص المحلل الكيميائي الذي لا يكتفي بالنظر إلي ظواهر المادة بل حتي يتغلغل إلي أعماقها فيفصل بين جزئياتها ، فيحدد لكل منها نسبتها ووظيفتها ، وأثرها ، وبهذه الخاصية التحليلية انفردت بحوثه بطابع الطرافة والجدة، وانفردت شخصيته بالملامح التي ميزتها فلم يختلط بغيره من حملة الأقلام .

رحم الله مفكرنا الإسلامي الموسوعي أنور الجندي وحشره في زمرة العلماء العاملين.

المراجع :
أنور الجندي ، الإسلام علي مشارف القرن الخامس عشر ، القاهرة ،مطبعة زهران ، 1973.
محمد المجذوب ، علماء ومفكرين عرفتهم، القاهرة ، دار الاعتصام ، 1986.

أقلام مسمومة

في كتابة القيم «الصحافة والأقلام المسمومة» يحدثنا الكاتب الاسلامى الراحل: الاستاذ أنور الجندى عن خطر هذه الاقلام وتاثيرها على الراى العام ومما يبعث على الدهشة أن هذه الأقلام أصبح لها فى مصر مدرسة تتميز باللون الأصفر الفاقع هذه المدرسة اتخذت من النفاق عقيدة ومن التزلف والتسلق وسيلة الى الكسب المادى الحرام.

والخطير أن هذه المدرسة المسفة تهاجم الاتجاه الاسلامى فى جراة ووقاحة وتلصق ابشع التهم المختلفة بالشباب المتدين وكم نالت معتزلات الفن الرخيص من أذى هذه المدرسة التى تتاجر بالكلمة السيئة واتهماهن بالعمالة لدول عربية تستهدف هدم الفن فى مصر أى الفن الذى تتحدثون عنه؟ بل ان هذه المدرسة تمارس ابتزاز رجال الاعمال لتحصل على المال وابتزاز اهل الفن مقابل ان تتستر على نزواتهم ونزواتهن.

وتقول لاعضاء العصابة بالمدرسة: ان بضاعتكم تواجه اللوم والبوار وسوف تغلق أبوابها قريبا ان شاء الله.. وان غدا لناظره قريب

محمود حلمى القاعود

قرية المجد - الرحمانية - بحيرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسائل علمية:

أنور الجندي والرسائل العلمية

نوقشت مؤخرا رسالتان عن جهود الأستاذ أنور الجندي العلمية والفكرية في خدمة الإسلام

الرسالة الأولى: أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد:

وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث/ فضل يونس خليل إسعيفان تحت إشراف: د. محمد حسن رباح بخيت إلى الجامعة الإسلامية – بغزة بتاريخ□□/□□/□□□□.

الرسالة الثانية بعنوان: جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام (عرض ونقد)، للباحث حسن بن أحمد يحي المسعودي.

صفحة الغلاف

جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام — عرضٌ ونقدٌ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام

عرض ونقد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب /

حسن بن أحمد يحي المسعودي

رقم الجامعي / ٤٢٥٨٨١٣٢

إشراف

أ.د / أحمد السيد رمضان

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

ملخص الرسالة:

جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام — عرضٌ ونقدٌ

ملخص الرسالة

العنوان : جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام عرض ونقد

الدرجة : ماجستير في العقيدة

اسم الباحث : حسن بن أحمد بن يحي المسعودي .

هدف الدراسة :

١ – الوقوف على ما قام به أنور الجندي من جهود في سبيل مواجهة الفكر الوافد.

٢ – بيان خطر وأثر الانحرافات العقدية والأفكار الغربية على الأمة الإسلامية.

٣ – كشف حقيقة الدور الذي قام به المستشرقون ودعاة التغريب وأتباع الفكر الغربي الوافد في إحيائهم للأفكار والآثار المنحرفة .

أبواب الرسالة : اشتمل البحث على أربعة أبواب وخاتمة وهي :

الباب الأول : عن حياة أنور الجندي والأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية في الفترة التي عاش فيها .

الباب الثاني : الانحرافات العقدية التي قام الجندي بالحديث عنها وكان الحديث عن الفكر الاعتزالي ، والتصوف الفلسفي ، والفكر الباطني .

الباب الثالث : كان عن الفلسفات الهدامة والتيارات الفكرية المنحرفة .

الباب الرابع : وهو عن التغريب وقضاياه ورواده .

نتائج البحث :

١ – إن الجندي استطاع الدفاع عن قضايا الإسلام بنفس أبية رافضة لكل وسائل الضغوط والخضوع ، و على أكثر من جهة وثغر .

٢ – خطورة عقائد وأفكار تلك الفرق التي تعرض لها الجندي وأنها تتشابه في كثير من عقائدها .

٣ – سلامة مواجهة الجندي للمسائل التي تعرض لها وأنها منطلقة من فهم دقيق لعقيدة الإسلام الواضحة النقية بخلاف تلك المفاهيم والانحرافات الزائفة .

٤– إن أنور الجندي كانت له قدم السبق في مواجهة التغريب والغزو الفكري .

موقع الأستاذ أنور الجندي " معلمة الإسلام http://anwaralgendi.com

صفحة تحميل الكتب: http://anwaralgendi.com/books_Downloads.htm

مقر الجمعية : 57 ش عثمان محرم –الطالبية –الهرم جيزة- جمعية محبي أنور الجندي للفكر المعاصر والأدب الإسلامي
تليفاكس : 0235853515- مدير الجمعية : 0237424785 – 0126742683

This file was downloaded from QuranicThought.com

كيف تدعم الجمعية؟

1-الاشتراك السنوي فيها وحضور مؤتمراتها.
2-التبرع العيني للجمعية في شكل مستلزمات والجمعية في أمس الحاجة إليها كالأثاث المكتبي والأرفف المعدنية – أدوات ومستلزمات الكتابة والتصوير-أجهزة الكمبيوتر وملحقاته-الكتب -والمجلات.
3-المساعدة الفنية بتقديم العون للأخوة المشاركين في تجهيز المكتبة وفهرسة ما فيها.
4-الإعلان عن الجمعية في المنتديات واللقاءات الفكرية والأدبية والاجتماعية، وكذلك في أقسام الدراسات العليا ومراكز البحث والجمعيات المشابهة.
5-المشاركة في الندوة الشهرية التي تقيمها الجمعية وتتناول موضوعا أو كتابا من مؤلفات الأستاذ أنور الجندي.
6-التبرع نقدا أو بشيكات أو على رقم الحساب بالبنك الأهلي ، واستلام إيصال معتمد بالتبرع.
7-المساهمة في جمع تراث الأستاذ أنور الجندي سواء بإمداد الجمعية بمؤلفاته النادرة أو مقالاته التي نشرت في الصحف أو المجلات -أصولا أو مصورات-فالجمعية إنما تهدف لجمع هذا التراث والعناية به وتعمل مستقبلا –إن شاء الله-على إعادة طبعه.

هذه مجموعة الكتب المتوفرة بنسخ مصورة PDFعلى شبكة المعلومات للأستاذ أنور الجندى:

1-الإسلام و العالم المعاصر - بحث تاريخي حضاري
http://www.4shared.com/file/58139768...__-____-_.html .
2-تاريخ الصحافة الإسلامية الجزء الأول
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=008001.pdf.
3-الجزء الثاني
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=014458.pdf
4-الصحافة والأقلام المسمومة
http://www.lebraly.com/inf/mobiles.p...vemobile&id=11
5-جيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام
http://www.lebraly.com/inf/mobiles.p...vemobile&id=16
6-كتاب العصر تحت ضوء الإسلامhttp://www.lebraly.com/inf/mobiles.p...vemobile&id=17
7-قراءه في ميراث النبوة - إطار إسلامي للصحوة الإسلامية
http://al-mostafa.info/data/arabic/g...other/0159.pdf
8-مواقف تاريخيه حاسمه من حضارة التوحيد من موقع
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=014198.pdf
9-مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=001235.pdf
10-عطاء الإسلام الحضاري
http://www.themwl.org/Publications/d...&cidi=138&l=AR
11-موسوعة قضايا الدعوة الإسلامية : من اليقظة إلى الصحوة
http://ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=1232524346 &d=62782

12-الفكر الغربي:دراسة نقدية
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=012442.pdf
13-المثل الأعلى للشباب المسلم
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=019914.pdf
14- الإسلام في مواجهه الفلسفات القديمة
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=004806.pdf
15-كتاب سقوط العلمانية – أنور الجندي
http://www.archive.org/download/sqwt...-alalmaneh.pdf
16-التيارات الوافدة
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=008550.pdf
17-السلطان عبد الحميد و الخلافة الإسلامية:تصحيح أكبر خطا في تاريخ الإسلام الحديث -http://al

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

mostafa.info/data/arabic/d...ile=012915.pdf

18-احمد زكي : الملقب بشيخ العروبة : حياته- آراؤه – آثاره
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=006937.pdf

19-أحاديث إلى الشباب المسلم
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=016071.pdf

20- أحاديث إلي الشباب:(عن العقيدة و النفس و الحياة) في ضوء الإسلام
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=009403.pdf

21-خصائص الأدب العربي في مواجهه نظريات النقد الأدبي الحديث
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=008589.pdf

22-عالميه الإسلام
http://al-mostafa.info/data/arabic/d...ile=018349.pdf

23-العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي
http://www.al-maktabeh.com/a/books/A582.zip

24- مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية
http://themwl.org/Publications/defau...&cidi=285&l=AR

25-مايختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي والماركسي
http://www.themwl.org/Publications/d...&cidi=349&l=AR

26-سقوط الأيدلوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ
http://www.themwl.org/Publications/d...&cidi=244&l=AR

27-شبهات في الفكر الإسلامي
http://www.al-maktabeh.com/a/books/A564.zip

28-منهج الإسلام في بناء العقيدة و الشخصية
http://www.al-maktabeh.com/a/books/A563.zip

29- حقائق مضيئة في وجه شبهات مثارة
http://www.al-maktabeh.com/a/books/A511.zip

30-مجموعة من الرسائل والكتيبات (بصيغة وورد)
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attach...4&d=1245280125

31-رسائل ومقالات للمفكر الإسلامي أنور الجندي كتاب الكتروني رائع
http://www.up.ahlalalm.net/code.php?...dxmc=15058&d=1

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنور الجندي .. نشأ نابغاً .. وعاش مجتهداً ..ثم رحل في صمت!

الشاعر /محمد أبو الوفا

عضو رابطة الأدب الإسلامي

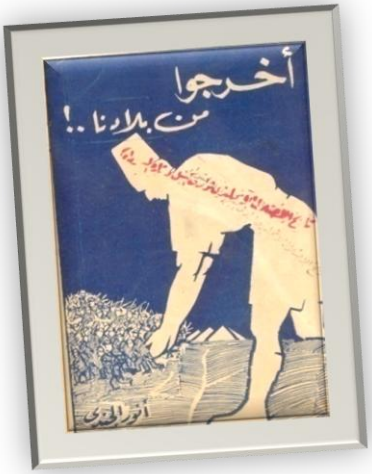

كان للمفكر الكبير أحمد أنور سيد أحمد الجندي المعروف بأنور الجندي (1917-2002) دور مهم في تثقيف شباب الأمة وتحصينه ضد الغزو الفكري والثقافي والأفكار الهدامة وتمثل مشروعه الفكري في موسوعته الشهيرة (مقدمات العلوم والمناهج) ، التي تناولها من خلال أهم التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي في اللغة والأدب والثقافة والحضارة والتقنية والعلوم الاجتماعية ، وأكد قدرة الفكر الإسلامي علي مواجهة تيارات التغريب والحداثة والغزو الفكري وبين الأخطاء التي وقع فيها المنهج الغربي الوافد في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتربية .

ولد أنور الجندي في الخامس من ربيع الأول من عام 1335 هجرية في مدينة ديروط بمحافظة أسيوط في صعيد مصر، ونشأ في بيت علم ودين ، الأمر الذي كان له الأثر البالغ في تكوينه الفكري.

فلقد تفتحت عيناه علي كتب التراث القيمة مكتوبة بالمداد الشيني الأسود ، وقد ميزت عناوينها باللون الأحمر مما ترك في نفسه هوي خاصا لهذا النوع من كتب التراث فقرأ مقدمة ابن خلدون ودائرة معارف فريد وجدي ، وقرأ كذلك مقالات المعاصرين التي تنشرها الصحف والكتب الجديدة ، التي كانت معرض التطورات الثقافية ، التي يمثلها أفراد من كبار كتاب تلك السنين ، وكان لهذه القراءات أثرها العميق في إثارة التفاعل بين قراءته لكتب التراث والكتب الحديثة ، وفي هذا يقول الجندي (رحمه الله) : (لقد بدأت هذه الخيوط تتجمع لتشكل نوعاً من التركيز الفكري حتى هدي الله قلبي إلي المفهوم الإسلامي الجامع ، ومن ثم تفتحت لي آفاق السنة والسيرة النبوية بعد القرآن ، وفي ضوء هذه المصادر العليا جاءت مؤلفات الإمام الشيخ محمد الغزالي لتثبت لي المؤشر الحاسم بأن الإسلام منهج حياة ونظام اجتماعي عالمي متكامل).

ومن أهم الأحداث التي كان لها تأثير بالغ في تكوين أنور الجندي الفكري ، مقابلته لعشرات من أعلام الفكر والكفاح أثناء رحلاته في البلاد العربية ، ومتابعته دراسة الكثيرين من أعلام الإسلام المعاصرين، أمثال شيخ العروبة أحمد زكي باشا، وأحمد تيمور، وشكيب أرسلان ، ومصطفي صادق الرافعي وحسن البنا ، وعبد العزيزالثعالبي ، وعبد العزيز جاويش وأمين الرافعي ، ومحمد فريد وجدي ،فكان لرحلاته مقابلاته ودراساته لأعمال هؤلاء الأفذاذ أثرها العميقة في كيانه كله .

ويستطرد الأستاذ الجندي في مرحلة تكويني عرفت رجلا جليلاً اسمه الشيخ فخر الدين وكانت معرفته إياه عاملاً أساسياً في إعطاء اتجاهي الفكري لونه الأصيل ومنهجه الصحيح وبخاصة في الإنتاج الذي كنت أنشره في الصحافة العامة ثم في الصحافة الإسلامية.

وعن مجالات هذا الاتجاه الأصيل يقول الجندي : لقد تعددت أنحاء هذا الاتجاه ولكن الإطار الذي يضمها جميعً هو الأدب والصحافة ثم الدراسات الإسلامية .

ويحدد أهم منتجاته في موسوعات (معالم الأدب المعاصر، تراجم الأعلام، مقدمات العوم والمناهج، معلمة الإسلام) .

أكد قدرة الفكر الإسلامي علي مواجهة تيارات التغريب والحداثة والغزو

يقول الجندي معقباً علي ما تقدم" إن هذا العطاء –عطاء القلم الذي أقسم الله به ، قد بدأت بواكيره منذ السنوات الأولي من حياتي الفكرية .. ثم أخذ سمته نحو التكامل والعمق .. ثم شاء الله أن يخلصه لوجهه الكريم وأهم التحديات التي واجهتها خلال هذه المرحلة هي قضية الغزو الفكري الهادف إلي تغريب التصورات والمناهج الصبغة الاجتماعية بالتشويش عليها أولا ثم باستبعادها عن المرتكزات الإسلامية في النهاية ، وقد استخرت الله، فوهبت نفسي لمقارعة هذا الغزو بالحجة والمناقشة وتعرية الأهداف المبيتة من خلفه..

وهكذا يكاد ينحصر جهدي في معالجة قضايا الاستشراق والتبشير والتهجمات الموجهة إلي الإسلام في نطاق الشريعة والسياسة والتربية جميعاً.

مؤامرة الحداثة

اعتبر المفكر الراحل أنور الجندي الحداثة مؤامرة قامت علي أكتاف عصابة من أدعياء الأدب ، حيث قال : لعل أخطر ما لجأ إليه دعاة التغريب في بلادنا هذه المحاولة اليائسة والمكشوفة – أيضاً – إنهم يريدون هدم اللغة بدعوتهم إلي الحداثة ما يتصل بها من نظريات كالبنيوية والدادية والتفكيكية ، وغيرها من النظريات التي ترمي إلي القضاء علي الجذور والثوابت للغة العربية في محاولة لهدم قوانين النظم العربي وذلك بالدعوة لأساليب مدمرة تستوحي أثار الفلسفة اليونانية القديمة في شعر شعراء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العصر مثل بشار وأبي نواس وغيرهم من الشعوبيين.

وكان للصحوة الإسلامية الواعية دور كبير في كشف نظرية الحداثة وتعقب أصحابها وكشف زيفهم ومغالطتهم .. حيث قامت هذه المؤامرة (الحداثة) علي أكتاف عصابة من أدعياء الأدب حاولوا تضمين الشعر الحر والقصص بتلك الأساطير الزائفة ونشرها وإعطائها مكانة الأصل الغائب المهجور.

إسلامية الأدب.. وأخطار التبعية

وعن تصوره لإسلامية الأدب يقول: أعتقد أن التصور الصحيح لإسلامية الأدب هو تحريره من التبعية والنفوذ الأجنبي الوافد والتماسه منهج القرآن في تصور الأداء والمضمون للأدب (ولا نقول الإبداع) من خلال عطاء النفس المؤمنة والوجدان الأصيل المؤمن بالله تعالي.. هذا في اعتقادي هو التصور الأصيل لإسلامية الأدب، ومن هنا فقد وجب أن يكون العمل الأول في مواجهة التبعية لأخطار التصور الغربي الذي يصدر عن مضامين مختلفة تماماً من المضامين الإسلامية لأنه يستمد وجوده من الفلسفة المادية أساساً.. التي تتنكر للإلوهية والغيب والوحي وتقصر نفسها علي المحسوس وتتحرك في دائرة ضيقة هي (الانشطارية) التي تتجاهل الجانب الأخر للإنسان : جانب الروح والمعنويات .. وتتنكر تماماً للالتزام الخلقي وتخوض في مستنقعات مريضة من النسبية والتطور المطلق والتنكر لثوابت القيم الأخلاقية وارتباطها بالعقيدة .

كل أسبوع

أشهد الله أن الراحل الاستاذ أنور الجندى كان مخلصا لدينه ولوطنه - نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا - فقد عرفته في السبعينيات كاتبا جريئا لا يخشى فى الله لومة لائم.. يصدع بالحق ويتجرع التبعات مهما كانت مرارتها. واقتربت منه أكثر فى أوائل الثمانينيات حين حضرت من الشرقية لألتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة وكانت مؤلفاته تطاردنى بعناوينها التي استشعر فيها الصدق مع باعة الصحف وفى المكتبات علي امتداد شارع الأزهر وفي حى الحسين - رضى الله عنه وأرضاه - وكنت أحرص على اقتناء كتبه حسبما تسمح به ميزانية طالب مغترب.

وكم كانت سعادتى حين لقيته لأول مرة في بيته المتواضع بالطالبية - جيزة فى منتصف الثمانينات لإجراء حوار معه لصحيفة النور الإسلامية - التي توقفت للأسف عن الصدور بعد موت مؤسسها الاستاذ الحمزة نعبس وكيل حزب الأحرار رحمه الله - وكنت دائم الاتصال به بعد ذلك.. أستأنس برأيه بين الحين والآخر فى التحقيقات الصحفية حتى التحقت بقسم التصحيح فى جريدة الجمهورية عام ١٩٨٩ وانقطعت صلتى بجميع المصادر تقريبا إلا بمن تربطنى بهم علاقة تسمح لى بدوام الاتصال لمجرد السؤال والاطمئنان عليهم، ولم يكن من بينهم - للأسف الشديد - الراحل أنور الجندى. حتى صدرت «عقيدتى» فى ديسمبر ١٩٩٢ وكان لى شرف المشاركة قدر طاقتى فى تأسيسها مع كتيبة من الزملاء الأفاضل بقيادة الأستاذ السيد عبدالرءوف، وانشغلت بها أكثر من انشغالى بأى شئ آخر، وغاب عن ذاكرتى تماما الأستاذ أنور الجندي ربما لظروف مرضه واختفائه عن الساحة الاعلامية فى السنوات الأخيرة حتى حدثنى أحد الأصدقاء مؤخرا عن ضرورة إلقاء الضوء فى «عقيدتى» علي المفكرين والعلماء الأفذاذ الذين أثروا حياتنا الثقافية فى فترة من الفترات وخفتت عنهم الأضواء لكبر سنهم أو لمرضهم وقال إن هذا أفضل من أن نتحدث عنهم بعد موتهم. فقلت له مثل من؟ فأجاب على الفور مثل الأستاذ أنور الجندى وعد غيره كثيرين، ولكننى توقفت عند اسمه وسألته عن صحته وإمكانية لقائه، فقال يمكنك أن تلتقى به فى رابطة الأدب الاسلامى العالمية لأنها تعتزم تكريمه قريبا جدا. وبالفعل طرحت الفكرة في مجلس التحرير ووافق رئيس التحرير على إجراء حوار مع الأستاذ أنور الجندى متى أمكن ذلك. وسألت صديقى عن موعد تكريمه فأخبر بأنه تم تأجيله لظروفه الصحية ولم تمض سوى بضعة أيام حتى استيقظت صباح يوم الثلاثاء الماضى علي تليفون من الصديق نفسه يخبرنى بأن الأستاذ توفاه الله أمس!!

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء.

إبراهيم نصر

عن جريدة عقيدتي

الأنصار

شيخ الثقافة والأدب أنور الجندي

عاش مدافعاً عتيداً.. ومات عملاقاً كريماً

بقلم : بهيت الزهراني

كتب فيما مضى (أ.ز) تقول عن (أنور الجندي) رحمه الله.. إلى أن وقعت تحت يدي مؤخرا مقابلة له أجرتها معه مجلة (الجيل) العدد (٣٢٦) وذلك قبل وفاته بأيام.

فجلت في أفكاره، ورؤاه، وإبداء شخصيته وتأملت نظراته، ومنهزيته، وتناغم طروحاته مع الكيان الفكري العربي، من زاوية الرؤية الناقدة.

وتداعت إلى إعطاني مسحة أسى ولوعة على (هرم عملاق) عاش حياته يناضح عن حياض قضايا أمته الفكرية والثقافية، دون أن ينال القدر الكافي من الشهوه الإعلامي، الذي يتوافق مع شخصية هذا العملاق.

وصدقت حد استلهام مفاهيم عصرها.. والواقع أن (أنور الجندي) لم يكن فقط أديبا ومؤرخا وحسب.. وإنما كان أحد أبرز شيوخ الثقافة والأدب على المنطق العربي والإسلامي، وقد كان مفكرا كبيرا، وأديبا موسوعيا، ومدافعا عتيدا عن ثقافة أمته، وفكرها، وانتمائها.. وقدم للمكتبة العربية عشرات المؤلفات في الأدب، والتراجم والدراسات الإسلامية، بحيث صارت جد المؤلفات مكتبة المرجع الهام والأساس للباحثين في العالم العربي والإسلامي.

وتتعاظم أهمية العطاء الفكري والثقافي لـ(أنور الجندي) من كونه علما من أعلام التأصيل الفكري والإسلامي ومن عاشوا وتعاملوا مع مراحل وأطوار اليقظة الفكرية والعلمية التي شهدها عالمنا العربي في مطلع القرن العشرين.. ولأنه من أوائل الذين وقفوا إلى مخاطر الغزو الفكري المقابل على صور هجمات شرسة من الغرب (تحديدا) ومن غيره من الجهات الأخرى، على مجمل الحياة العربية بوسائط ومنهجيات مقابلة؛ ووفق أساليب متنوعة.

- المعرفة والثقافة:

والواقع أن نظرة تأمل إلى طروحات وأفكار وقناعات (أنور الجندي) تنفي عنه تهمة التحلق (بالذاتية) أو الانكفاء على (الخصوصية) أو الانصمام عن التعاور مع الآخر.. فهو في واقع الأمر لا يرى تعارضا بين الذاتية من ناحية والانفتاح مع الغير، وذلك من منطلق علمه وتأسيسه للفارق الدلالي بين المعرفة من جانب والثقافة من جانب آخر.. فهو من الذين يؤمنون بأن المعرفة حق مشاع للبشرية كلها، للتعاطي معها ضمن قنوات الانفتاح والاستيعاب.. لكن الثقافة في منظوره انما هي أسبح يتسم بالخصوصية لأمة ذاتها.. ويذهب إلى تأصير تلك بقوله (إن الأمة تتناول العلوم، ولكنها لا تتناول الثقافات التي في الأصل مرتبطة بالعقيدة وسلم القيم الإسلامية لكل أمة).

وطبقا لنص أحد الباحثين، ومجريات فعل الزمن، فان (أنور الجندي) يؤكد (أن الغرب عندما أخذ حضارة الإسلام، لم يأخذ الثقافة، والمسلمون عندما ترجموا علوم اليونان تجاوزوا الفلسفات وشرح والفنون الا عندما انحرفت الترجمة على أيدي حنين بن اسحق وغيره.. والبيان الآن في نهضتها المعاصرة قد أخذت من الغرب العلوم والمعارف، ولكنها ما تزال تحافظ على ثقافتها وقيمها، وكذلك يفعل الكيان الصهيوني).

والمطلوب هنا خط الثقافة والدفاع عن أمته ضد الهجوم الشرس من أعدائها: يواصل (الجندي) رحمه الله.. إلى أن وقعت تحت يدي مؤخرا مقابلة له أجرتها معه مجلة (الجيل) العدد (٣٢٦) وذلك قبل وفاته بأيام.

فجلت في أفكاره، ورؤاه، وإبداء شخصيته وتأملت نظراته، ومنهزيته، وتناغم طروحاته مع الكيان الفكري العربي، من زاوية الرؤية الناقدة.

وتداعت إلى إعطاني مسحة أسى ولوعة على (هرم عملاق) عاش حياته يناضح عن حياض قضايا أمته الفكرية والثقافية، دون أن ينال القدر الكافي من الشهوه الإعلامي، الذي يتوافق مع شخصية هذا العملاق.

وصدقت حد استلهام مفاهيم عصرها.. والواقع أن (أنور الجندي) لم يكن فقط أديبا ومؤرخا وحسب.. وإنما كان أحد أبرز شيوخ الثقافة والأدب على المنطق العربي والإسلامي، وقد كان مفكرا كبيرا، وأديبا موسوعيا، ومدافعا عتيدا عن ثقافة أمته، وفكرها، وانتمائها.. وقدم للمكتبة العربية عشرات المؤلفات في الأدب، والتراجم والدراسات الإسلامية، بحيث صارت جد المؤلفات مكتبة المرجع الهام والأساس للباحثين في العالم العربي والإسلامي.

وتتعاظم أهمية العطاء الفكري والثقافي لـ(أنور الجندي) من كونه علما من أعلام التأصيل الفكري والإسلامي ومن عاشوا وتعاملوا مع مراحل وأطوار اليقظة الفكرية والعلمية التي شهدها عالمنا العربي في مطلع القرن العشرين.. ولأنه من أوائل الذين وقفوا إلى مخاطر الغزو الفكري المقابل على صور هجمات شرسة من الغرب (تحديدا) ومن غيره من الجهات الأخرى، على مجمل الحياة العربية بوسائط ومنهجيات مقابلة؛ ووفق أساليب متنوعة.

- المعرفة والثقافة:

والواقع أن نظرة تأمل إلى طروحات وأفكار وقناعات (أنور الجندي) تنفي عنه تهمة التحلق (بالذاتية) أو الانكفاء على (الخصوصية) أو الانصمام عن التعاور مع الآخر.. فهو في واقع الأمر لا يرى تعارضا بين الذاتية من ناحية والانفتاح مع الغير، وذلك من منطلق علمه وتأسيسه للفارق الدلالي بين المعرفة من جانب والثقافة من جانب آخر.. فهو من الذين يؤمنون بأن المعرفة حق مشاع للبشرية كلها، للتعاطي معها ضمن قنوات الانفتاح والاستيعاب.. لكن الثقافة في منظوره انما هي أسبح يتسم بالخصوصية لأمة ذاتها.. ويذهب إلى تأصير تلك بقوله (إن الأمة تتناول العلوم، ولكنها لا تتناول الثقافات التي في الأصل مرتبطة بالعقيدة وسلم القيم الإسلامية لكل أمة).

وطبقا لنص أحد الباحثين، ومجريات فعل الزمن، فان (أنور الجندي) يؤكد (أن الغرب عندما أخذ حضارة الإسلام، لم يأخذ الثقافة، والمسلمون عندما ترجموا علوم اليونان تجاوزوا الفلسفات وشرح والفنون الا عندما انحرفت الترجمة على أيدي حنين بن اسحق وغيره.. والبيان الآن في نهضتها المعاصرة قد أخذت من الغرب العلوم والمعارف، ولكنها ما تزال تحافظ على ثقافتها وقيمها، وكذلك يفعل الكيان الصهيوني).

والمطلوب هنا خط الثقافة والدفاع عن أمته ضد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حوار مع المفكر الإسلامي والكاتب الكبير أنور الجندي

(محمد عبد الشافي القوصي)

هذا الحوار مع شخصية ثرية الفكر، غاية الثراء، عميقة غاية العمق.. إنها شخصية مفكر وعالم وباحث متجرد لفكر وهب حياته كله لأجلها.. وما أطولها من حياة وما أجلها من فكرة ، بعيداً في ذلك كله غاية البعد ، بعيداً عن مجالات الشهرة والتألق والنجومية ، أو إحداث الدوى كأنما هو زاهد ، أو راهب في صومعة ، لا يتطلع إلي شيء في هذه الحياة ، سوي أمر واحد هو أن يقول كلمته ، إنه من النماذج النادرة التي قلما تجود بها الحياة، أو تظهر في تاريخ الفكر الإنساني ، بين حين وأخر .. لتكون مهيأة بالعقل والقلم إلي أداء دور كبير، ليس علي مسرح الحياة وإنما في أعماقها.. من أولئك القادرين علي استيعاب مفاهيم عصرهم من أجل الدفاع عن دعوة عالمية ، ورسالة سماوية ، وغاية سامية يحملون لواءها مدي حياتهم .. لا يضرهم من خالفهم ، ولا يصيبهم اليأس ولا التحول ، ولا تزيدهم الأحداث ولا الأزمات إلا قوة علي الاستمرار في البذل والعطاء ، فكأنما هذه الحياة عندهم مجري طويل ممتد ن يبدأ في أول أمره عاديا لا يلفت النظر ثم لا يلبث أن يزداد عمقاً ولا يزال يمتد ويتسع ويعمق ن حتى إذا أوفي علي الغاية اكتمل وتضخم ، وأحال كل ما حوله خصباً وبهجة وحياة..

تصديت لحملات التغريب المؤامرات والمغالطات الفكرية

هكذا هي حياة المفكر الأديب ، والكاتب الكبير ، والمدافع العتيد (أنور الجندي) الذي بدأ رحلته مع القلم في الثامنة عشرة من عمره، ومع ذلك فقد بدأ ناضجاً فكرياً –لم يمر بأطوار مختلفة مثل بعض الكتاب والباحثين – واثقاً من أدواته البحثية معداته العلمية ، وترسانته الفكرية ، ومرتويا بثقافته العربية الإسلامية الأصيلة ، التي قوامها دراسات الأدب والعلوم والفقه والتاريخ والسنة والشرائع والقرآن ، موجهاً قلمه صوب قضايا عصره ، مواجها تحديات المذاهب والفلسفات المادية ، داعياً إلي الإيمان برسالات السماء ، موقناً بانتصار كتيبة الحق علي كتائب الباطل..!

• سألته في البدء عن المحطة الأولي التي أقلع منها قطاره الثقافي والفكري وما هي المحطة التي يقف عندها الأن ؟

فقال :كنت شغوفا في مرحلة البدء بمتابعة الحياة الأدبية ومسيرتها علي جميع المستويات لذا جاءت معظم مواضيع مؤلفاتي الأولي حول القضايا الأدبية والثقافية مثل: أضواء علي الأدب العربي المعاصر ، صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر ، الأدب العربي الحديث في مواجهة المقاومة والتجمع ، اللغة العربية بين حماتها وخصومها ، أدب المرأة العربية ، وغيرها ، واتجهت إلي عمل سلسلة تراجم الأعلام مثل: كامل كيلاني في مرآة التاريخ، الشيخ المراغي ، محمد فريد وجدي .. فضلاً عن كتاب(مصابيح العصر والتراث) .. هذا إلي جانب سلسلة (رسائل إلي الشباب المسلم) ومحاولة تنقية الفكر العربي والإسلامي مما علق به من شوائب الغزو الفكري، وكشف المخططات والمؤامرا ت العالمية علي حضارتنا وتراثنا وشخصيتنا..

• تُري هل جاءت مؤلفاتك التأصيلية الأخيرة ، مواكبة للصحوة الإسلامية أم هي رد فعل للغزو الفكري والحضاري الغربي ، ومحاربة للفلسفات والمذاهب الغربية كالحداثة والعولمة والكوكبية وغيرها ؟

رأيت أن المفكرين المسلمين الأوائل نافحوا أكثر من ثلاثة قرون في سبيل تحرر الفكر الإسلامي من هيمنة الفلسفة الهيلينية والهندية والفارسية القديمة ، لذا كان من واجبنا نحن أن ننافح طويلا لتحرير القيم الإسلامية العربية من المفاهيم الغربية التي تحاول أن تفرض نفسها علينا بقوة ، لذا فقد واجهت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هذه الحملة بردود قوية ، وتقديم مزيد من الأدلة والأسانيد والبراهين والحجج التي تكشف عن جوهر الفكر الإسلامي في إيجابياته وتطوره وحيويته وقدرته علي مسايرة الحضارات والانفتاح علي الثقافات .. وأعتقد أن الفكر الإسلامي والثقافة العربية –الآن- تتقدمان نحو مرحلة جديدة هي مرحلة (الرشد الفكري) والنظرة الثابتة الرصينة القادرة علي أن تجعل من مقوماتها وقيمها الأساسية قاعدة عريضة للبناء ، والفكر الإسلامي المعاصر قادرة علي أن تعارض ما يختلف مع مفاهيمه وقيمه وقادرة علي أن تبدع نظرية كاملة في الفكر والأدب والسياسة والاجتماع ، وتقوم علي أساس جوهر الفكر الإسلامي والثقافة العربية الأصيلة .

- **ألا ترى أن ذلك يتعارض مع مقولة إن هذا (عصر الحضارة الغربية) والعالم كله لا يستطيع الفكاك أو التخلص منها ، كما أن الواقع المتعايش يؤكد هذه الحقيقة ..؟!**

إن أقوي سلاح في أيدينا اليوم هو سلاح اليقظة والثقة والإيمان العميق بأمتنا ومقوماتنا وقيم فكرنا الأساسية التي بنت أمتنا وتاريخنا طوال أربعة عشر قرناً ، فاستطاعت بهذه المقومات أن تتصدي للعواصف الهوجاء والأعاصير الفكرية والمؤامرات والدسائس والحملات الضارية والشبهات والأكاذيب ، وقد علمتنا الأحداث علي مر العصور والأزمان الصلابة والصمود والقدرة علي المقاومة وكونت عقليتنا ونفسيتنا في ظل الدين علي نحو حر لا يخضع إلا لله ولا يذل أبداً للمعتدي تلك هي القاعدة الراسخة الثابتة التي يجب أن نقف عليها جميعا اليوم ونثبتها في عقول أبناءنا ونفوسهم حتى تكون حصنهم الأول الذي يحتمون به من سهام العدو ويقودون من خلاله المعركة التي لم ولن تتوقف يوماً في التاريخ .

- **ما السبب في اعتناق كثير من المثقفين أو الرموز الفكرية والثقافية في العالم العربي الأفكار والآراء والنظريات والفلسفات الغربية، ومن ثم عملوا علي نشرها والترويج والدعاية لها..؟!**

- علينا أن نعرف أن المرحلة التي مرت بنا خلال احتلال القوي الأجنبية لبلادنا كانت فترة غير طبيعية، وأن عوامل خفية كثيرة كانت تصنع الأسماء ويلقي

- عليها لمعان الشهرة الخاطفة لتجعلها مسموعة الكلمة ، مرهوبة الجانب ، فلنحذر هذا البريق ، ونحذر الأسماء اللامعة ، والكلمات الغامضة يجب أن نضع هؤلاء الكتاب علي مقاييس علم الجرح والتعديل ، ولا ننظر في آرائهم حتي نتأكد من أن شخصياتهم كانت مثلا عالياً في الخلق والكرامة ، وأنها كانت مؤمنة بأمتها ووطنها إيماناً صادقاً ، إذا فلا نكتفي أن نقرأ كتاب لباحث ما ثم نستسلم لأرائه وكأنها قضية مسلم بها مهما بلغ من الشهرة وذيوع الصيت ، علينا أن نعرف هؤلاء الكتاب الذين تقلبوا بين الأحزاب ، وغيروا أرؤاهم كما يغيرون ثيابهم والذين ألقوا أنفسهم في أحضان هذه الهيئة ، أو تلك وخصوصاً أولئك الذين تلقفتهم جهات أجنبية وأتاحت لهم من فرص الشهرة والمناصب ما لم يتح لهم من أعمق منهم علماً وأقوي شخصية وأكثر ثقافة !!

- **تُري لماذا فشلت العلمانية في تحقيق أهدافها أو على الأقل واجهت هجوماً مضاداً وثورة عارمة علي الصعيد العربي والإسلامي ؟!**

- إن الإنسان العربي المسلم لم يقتنع بالعلمانية أو بالفلسفات الغربية ، لأنه لم يزل مخلصاً لمفهوم الوحدة الفكرية الإسلامية الجامعة دون أن يفصل بين العروبة والإسلام والعرب يؤمنون إيماناً صادقاً بأن الإسلام هو الذي صنعهم ووحدهم وأعطاهم شريعتهم وثقافتهم وعالميتهم ، ومن ثم فإن العرب لا يجدوا طريقهم الحق إلا في مفهوم الأصالة الإسلامية .. ناهيك عن أن

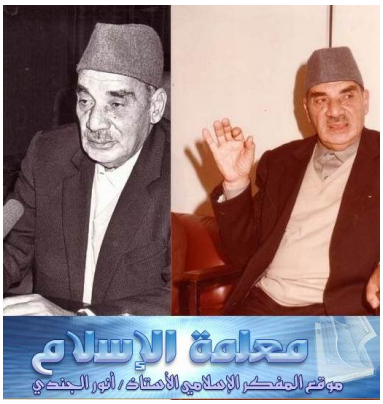

الوجان العربي المسلم لم تقتنعه فكرة العلمانية حتي في أحسن صورها وأشكالها .

- **دعاة التغريب ينكرون أن الإسلام فكر سياسي وأن ما عند المسلمين من ثقافة وعلم منقول عن اليونان أو عن الفرس ، بل يقولون لماذا تُقحمون الدين بالسياسة ..فما ردكم علي ذلك؟**

- هذه المزاعم رددها المستشرقون والمبشرون ، ولكن الله تعالي قيض من هذه الأمة من يرد مقولتهم، وكشف عن فسادها ، فالإسلام أتي بمنهج مستقل في الحكم وسياسة الدولة ، حتي إن كثير من النظريات السياسية الحديثة قد وردت في الفكر الإسلامي الذي استمده الفقهاء المسلمون من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأن الفقهاء الأوربيين جاءوا مرددين لها ، فالماوردي والشافعي والغزالي والجويني وابن حزم وابن تيمية وابن قيم الجوزيه وغيرهم كلهم اشتركوا في رسم خطوط النظرية السياسية في مختلف مجالات الإمامة والولاية والحكم والعقد السياسي من خلال مؤلفاتهم الرائعة .. وغير خاف علي أحد أن الإسلام أعلن حقوق الإسلام قبل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثورة الفرنسية والأمم المتحدة بأكثر من أربعة عشر قرنا ، وفي مقدمتها حرية الاعتقاد ، وأن الدولة الإسلامية منذ نشأتها عرفت (المصطلح الشريف) الذي يسمي (البروتوكول) كما عرفت نظم التمثيل السياسي بعلائقه الخارجية والمفاوضات السياسية والمطابقات الدبلوماسية والاستقبالات المملوكية التي كانت تجري بين الدول الإسلامية والدول الأخرى .

- *** ما سر الحملات الضارية علي التراث الإسلامي الأصيل والدعوة إلي هدمه والتخلص منه، وما الفارق بين التراث الغربي والتراث الإسلامي، من وجهة نظركم ؟**

- هؤلاء الذين يدعون إلي إزاحة التراث الإسلامي عن الطريق ، يفعلون ذلك لتكون لهم الحرية في تشكيل الحاضر العربي ، وحاضر المسلمين تشكيلاً مضطرباً وفق ما يشاءون ، ولو فعلنا هذا لكان أمرنا هو أمر رجل فقد شهادة الميلاد ، فهو مقطوع عن أهله وأصله ونسبه، فهو أشبه بأن يكون لقيطاً ! إنهم يريدون اقتلاع ماضينا ووجداننا وانتماءنا إلي الآباء ، بعد أن ارتبط هذا الانتماء أربعة عشر قرنا متصلاً ، وتشكل من خلال القرآن والسنة ، وتراث عريض خصب يحمل كل عوامل السمو والكرامة والسماحة والفضل والخير والوفاء ، فإذا كانوا يفعلون ذلك مخدوعين بما يفعله الغرب بتراثه، فإن الأمر يختلف عن موقفنا من تراثنا ، وعن موقف الغرب من تراثه ، وأما إذا كانوا يفعلون ذلك خادعين ، فنحن –المسلمين – لا ننخدع ، ونعرف أبعاد الأمور .

- **بصفتكم من المفكرين الإسلاميين الذين نادوا –وما زالوا ينادون – بأن (الإسلام هو الحل) ..تُري كيف يكون ذلك، أو ما مرتكزات الحل الذي يضطلع بهذا الدين عما سواه من الشرائع والقوانين والأنظمة؟!**

– لقد رسم الإسلام للدنيا سبل النجاح والفلاح والأمن والاستقرار ،فوحد العقيدة أولا ثم وحد النظم والأعمال بعد ذلك، وظهر هذا المعني الساحر النبيل في كل فروعه العملية ، فرب الناس وإلههم واحد ، ومصدر التدين واحد ، والأنبياء جميعا مقدسون معظمون ، والكتب السماوية كلها من عند الله والغاية المنشودة اجتماع القلوب وهكذا فهم المسلمون الأوائل الإسلام فهما صافيا نقيا سهلا شاملا ، كافيا وافيا يفي بحاجات الإمم بعيد عن جمود الجامدين وتحلل الإباحيين ، وتعقيد المتفلسفين ، لا غلواً فيه ولا تفريط فعرفوه من جهة عقيدة ونظاماً ووطن وجنسية وخلقا ومادة وسماحة ، وقوة وثقافة وقانونا ، واعتقدوه علي حقيقة .. ديناً ودولة مصحفا وسيفا وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين ، وقد تعرض الإسلام لشئون الحياة الدنيوية والعملية أكثر مما تعرض للأعمال التعبدية ، وإن كان قد أقام الشطرين معا علي دعامة من سلامة القلب وحياة الوجدان ومراقبة الله وطهر النفس ، فالدين علي هذا جزءا من نظام الإسلام ، والإسلام ينظم الحياة معنا ونحن المسلمين مطالبون بأن نقيم ديننا ودنيانا علي أساس القواعد الإسلامية .. ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون.

www.**anwar**algendi.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حوارات

الأديب والمفكر الإسلامي: أنور الجندي في حوار مع «المجلة العربية ».(محمدعبد الشافي القوصي)

ماذا قدمنا لحماية رموزنا الإسلامية من هجمات التغريب؟!

هذا اللقاء متميز لأنه مع شخصية متميزة ،إنها شخصية مفكر متجرد لفكرته ، يعيش حياته كلها من أجلها، وما أجلها من فكرة ، إنه من أولئك القادرين علي استيعاب مفاهيم عصرهم من أجل الدفاع عن دعوة عالمية ورسالة سماوية ، وغاية سامية ممن يحملون لواءها مدي حياتهم ،نعم ، هذه هي حياة المفكر والأديب أنور الجندي الذي بدأت رحلته مع التأليف والتصنيف وهو دون الثامنة عشر من عمره واجها تحديات الغزو الفكري وريام المذاهب والنظريات والفلسفات المادية .

«المجلة العربية» استضافته في هذا الحوار الذي تطرق إلي العديد من القضايا الفكرية في المشهد الثقافي العربي

**** ما أهم القضايا الثقافية التي ينبغي أن تكون هي الشغل الشاغل لأدبائنا في الوقت الراهن؟**

.. علي الأدباء والمثقفين عامة أن يدركوا أنهم علي بر الأمان ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون طالما تمسكوا بالعربية (لغة القرآن) لغة أكثر من ألف مليون وليس مائة مليون هم العرب وحدهم !

لأنه ما تزال قوى التخريب وفلول الاستعمار والأحقاد والغزو الثقافي تطارد اللغة العربية الفصحى مطاردة شديدة وهناك اتجاه تغريبي يرمي إلي هدم الفصحى وعزلها، والمبالغة في أهمية اللهجات العامية والعناية بدراسته باعتبارها اللغة المستعملة !

ولقد اعتقد المسلمون علي مدى القرون أن لغتهم جزء من حقيقة الإسلام ، لأنها كانت ترجماناً لوحي الله ولغة الكتابة ومعجزة لرسوله ولسانا لدعوته ، ثم هذبه الدين بانتشاره وخلدها القرءان بخلوده ، فالقرءان لا يسمي قرءانا إلا بها ، والصلاة لا تكون إلا بها ، لكل لغة منهجها الفكري القائم علي معانيها ومضامينها.

**** هناك دعوى إلي (إقليمية الأدب) أي تقسيم الأدب حسب الإقليم المكاني ، بدلاً من التقسيم الزماني المعروف كخلق أدب مصري وأدب عراقي وأدب سوري ..الخ..فما رأيكم في ذلك ؟!**

.. لا شك أن هذه الدعوي غير عربية الفكر أصلاً ، ولا منبعثة من صميم تفكيرنا الذي يجري في طريقه الواسع العميق مرتبطا بالثقافة العربية التي كونتها الحضارة والفكر الإسلامي خلال أكثر من خمسة عشر قرناً.

«إقليمية الأدب » دعوة عنصرية لتمزيق وحدة الأمة وكيانها

ونحن نعلم أن الدعوات التغريبية حريصة علي أن تمزق وحدة هذا الفكر بأن تؤجج دعوات إقليمية ضيقة تتصل بالإقليم أو العنصر أو النحلة القديمة القطر.

وقد حاول المغرضون إبراز هذه النظرية في إقليمية الأدب، عل ي أساس أن لكل إقليم طابعه الخاص، وأن الأمة العربية هي خلق غير تام التجانس !!

لكن هذه الدعاوى – دائماً – تبوء بالفشل والاندثار ، لأنها دعاوى مستوردة ودخيلة وليست نابعة من الوجدان العربي ، كما أن وحدة الأدب العربي متمثلة في المشاعر والأهداف والمعاني ومواجهة الأحداث ، وأنه ليست هناك فروق أساسية بين الأقطار العربية وإن كانت هناك فروق في الفروع . والأدب العربي قد حافظ علي وحدته وطابعه الشامل في مختلف العصور في أحلك فترات الضعف !!

**** بماذا تفسر تراجع أو سقوط (نظرية الحداثة) رغم الصخب والضجيج الهائل الذي صاحبها منذ ولادتها .. وعلي الرغم من كتائب (الحداثيين) المدججة بالمال والسلام ؟**

.. لعل أخطر ما لجأ إليه دعاة التغريب في بلادنا هذه المحاولة اليائسة والمكشوفة – أيضاً – إنهم يريدون هدم اللغة بدعوتهم إلي الحداثة وما يتصل بها من نظريات كالبنيوية والدادائية والتفكيكية وغيرها من النظريات التي ترمي إلي القضاء علي الجذور للغة العربية ، في محاولة لهدم قوانين النظم العربي ، وذلك بالدعوة إلي أساليب مدمرة تستوحي آثار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفلسفة اليونانية القديمة في شعراء العصر مثل بشار وأبي فراس وغيرهم من الشعوبيين . وكان للصحوة الإسلامية الواعية دور كبير في كشف نظرية الحداثة وتعقب أصحابها وكشف زيفهم ومغالطتهم.. حيث قامت هذه المؤامرة علي أكتاف عصابة من أدعياء الأدب، وحاولوا تضميم الشعر الحر والقصص بتلك الأساطير الزائفة ونشرها وإعطائها مكانة الأصل الغائب المهجور ، فمثلاً فيما يسمونه إحياء التراث بمقاييس الهدم والتدمير من خروج علي الأسلوب العربي الأصيل ، ومن هدم لقيم البلاغة العربية وأصولها ، وتغليب جانب الفلكلور الذي يمثل طفولة البشرية علي البيان العربي الأصيل في محاولة لإعطاء الفن القصصي حرية غير محسوبة تحت اسم حرية الإبداع لتقديم إباحية جديدة تحت صور قديمة من التاريخ!..

**لماذا كانت شخصية (الخليل ابن أحمد الفراهيدي) هدفاً للتشويه والتدمير،خاصة من جانب أصحاب المذاهب الغربية عامة؟

.. نعم، لأن الخليل الفراهيدي ، أعطي الشعر وأعطي النحو وأعطي الموسيقي قانونا عجيباً مازال موضع كراهية وحقد خصوم اللغة العربية الذين يدعون ما يسمونه كسر النصر ، فهم من أجل ذلك يحملون عليه ويخسرون منه وهو سامق المكانة لا تهزه الكتابات المنحرفة .

وليس هذا شأن الخليل بن أحمد وحده ، ولكن سهام التغريب والغزو الثقافي لم تدع أديباً صحيحا أو شخصية ممتازة في الفكر الإسلامي والأدب العربي إلا حاولت النيل منه ، فعلت ذلك في المتنبي والغزالي وابن تيمية.. وفي الوقت نفسه الذي حاولت فيه أن تعلي من شأن الشعوبيين والمارقين فيه أن تعلي من شأن الشعوبيين والمارقين أمثال بشار والحلاج وأبي نواس وابن الرواندي ، وكذلك فهي قد نُسبت إلي عمر الخيام العلامة التجريبي الكبير شعراً يحض علي الفساد والخمر في رباعيته المنحول جلها .

ومن أجل هذا، فإن علينا أن نكون حريصين أشد الحرص علي حماية هذه الشخصيات الكريمة من هذا الاتجاه، وأن نحرر فكرها وحياتها ونكشف من وجه الحق فيها.

**الأديب الكبير(علي أحمد باكثير) تجاهله الأدباء والنقاد عمدا فقد ظلم حياً وميتاً،فبعض أعماله لم تطبع بعد، ومنها ما تعرض بالفعل للضياع ؟!

..الحق ، أن باكثير عايش أزمات أمته وتحدياتها المختلفة ، سواء الاستعمار أو الغزو الفكري أو الصهيونية ، واستطاع أن يعالج القضايا العربية كلها وأن يتفاعل معها ، خاصة قضية فلسطين ، لأنها القضية الكبرى ، فكتب (شعب الله المختار وإله إسرائيل) و بعد نكسة يونيو كتب (التوراة الضائعة).

وفي أخر حياته اتجه بقوة إلي تاريخ الإسلام وأنشأ (ملحمة عمر) وحارب الماركسية وهاجم الماركسيين في مسرحياته مثل مسرحية (حبل الغسيل) لذا عامله الماركسيون والشيوعيون معاملة سيئة للغاية خاصة عندما سيطروا

علي مجال المسرح والقصة ومنعوا إنتاجه ومسرحياته. إذاً ، لا ريب أن (باكثير) ذهب ضحية هذا الجو الخانق، ونسأل الله أن يقيض من ينشر إنتاج (باكثير)المتنوع من الشعر والقصة والمسرحية .

**ألا تعتقد أن حملاتك المتتابعة (الدكتور ط ه حسين) أثارات وأدهشت كثيراً من المثقفين المعجبين به ، نظراً لما حققه الدكتور من الشهرة الواسعة؟

.. إن هؤلاء الذين لم يشهدوا هذا التاريخ ولم يعايشوا هذه الوقائع معذورين فقد سمعوا باسم رنان وشهرته مدوية وطبل قوى الرنين أن يعرفوا، ما وراء ذلك، فأردت أن أكشف لهم هذه الخلفيات وهذه المواقف بالحق ليعترفوا عمن أطلق عليهم (عميد الأدب العربي) ولهم دور في هذه الوقائع أن يحكموا !! ..

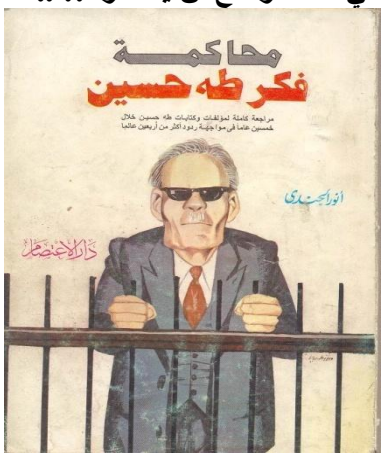

إنني مؤمن تمامًا أنه من أشق الأمور أن يقبل الناس الرأي الأخر في إنسان عاشوا السنوات الطويلة يسمعون اسمه مقترناً بالإكبار والإجلال والدوى ، دون أن يكون من شأن عملهم وظروفهم أو دراساتهم الكشف عن خلفيات هذه الشخصية ومعرفة الخيوط الاستعمارية التي تحرك بعض الممثلين في المسرح الكبير ، وتلقي عليهم الأضواء ، وتستطيع بالجهد والإلحاح المستمر أن تثبت في النفوس والعقول مسلمات كاذبة!

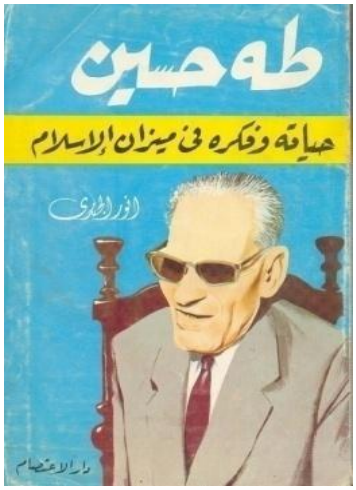

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من يحمي مكتبته بعد وفاته؟

أنور الجندى
للصحفي والكاتب محمود بيومي:

لقد كان بيت المفكر الإسلامي الراحل الأستاذ أنور الجندي مزار العلماء ومقصد طلاب العلم وقد تحول بيته إلي مكتبة إسلامية عامرة بالكتب والمراجع، كان يستقبل طلابه كما يستقبل أولاده بالود دون تكلف ، يضع تحت أيديهم ما يحتاجون من مراجع ويرشدهم دون عناء منذ عدة أيام تلقيت مكالمة هاتفية من الزميل عبد القادر الإدريسي مدير عام الإعلام بالإيسيسكو وظننتها من الرباط ولكنها كانت من منزل الأستاذ أنور الجندي وبادرت بالذهاب معه حيث أجريت معه الحوار الأخير الذي دارات محاوره حول هموم أمتنا الإسلامية وما تتعرض له من مطاعن وكيفية التصدي لهذه الافتراءات المعادية.

الشريعة الصحراوية

حول الطعن في الشريعة الإسلامية يقول الأستاذ أنور الجندي: يحلو لخصوم الأمة أن يطعنوا في الشريعة الإسلامية ويصفونها بأنها شريعة صحراوية لا تصلح لإنسان هذا العصر أو بيئته المتقدمة.. وتناسوا أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وأنها أول شريعة أرست كافة الحقوق الإنسانية وصانت كافة الحريات للأفراد والمجتمعات فحرية الفكر والعقيدة مكفولة في الإسلام وأن الإسلام هو أول دين سماوي بحث في طلب العلم ويعتبره فريضة ، كما جعل من الشورى فريضة

سياسية ومن **الزكاة فريضة اقتصادية وأن الإسلام هو أول من شجب التفرقة العنصرية بين البشر وساوي في الحقوق والواجبات بينهم وصان كافة حقوق الأقليات الدينية في ظل المجتمع المسلم .**

وعن دور الحضارة الإسلامية في ترقية المعارف قال الأستاذ أنور الجندي: لقد أبدع الفكر الإسلامي حضارة إسلامية خالدة في كافة المعارف والعلوم نهلت منها الحضارة الإنسانية كلها.. فحضارة الغرب تدين بالولاء للحضارة الإسلامية الراقية حيث تعلم الغرب عن المسلمين أصول الطب وأخلاقياته وعرفوا من المسلمين علم الجبر والحساب وما أدي إليه هذا العلم من نظريات علمية ادت إلي اختراع الكمبيوتر والإلكترونيات كما تعلم الغرب من المسلمين الكثير من الإبداعات في علوم الفلك والفضاء والبحار واستخدام التكنولوجي ا وتطويرها حتي صناعة الزجاج أخذوها من المسلمين ، إلي جانب ابتكار العدسات التي كان لها أثرها الإيجابي في تقدم العلوم وذلك لأن الفكر الإسلامي إنساني النزعة لم يحتكر علما بل رصد جميع تجاربه وخبراته لصالح الإنسانية جمعاء .

التغريب و الغزو القافي

يقول الأستاذ أنور عن سبل حماية الأمة الإسلامية من أخطار التغريب والغزو الثقافي ، يسعي الغرب إلي تغريب العقلية المسلمة بكافة الوسائل حتى ظهر أبناء من الأمة من نادي بالتغريب وهؤلاء من ضعاف الإيمان برسالتهم الخالدة وهويتهم العقائدية ونحن نحارب التغريب وبالتغريب وبالأسلحة لذا يجب أن نقتلع كافة المناهج الدراسية الداعية للتغريب في ديار المسلمين وأن تبادر المؤسسات الثقافية والتربوية والتعليمية والإعلامية الإسلامية بتبني وضع المناهج الدراسية الإسلامية العربية في كافة المراحل الدراسية في بلدان العالم الإسلامي وأن مبدأ الخطوات الإيجابية الجادة نحو تعريب العلوم وتنقيتها من كافة الشوائب التغريبية والإلحادية وصد كل موجات الغزو الفكري التي تتسرب إلي النشء المسلم عن طريق المناهج التغريبية .

- **وعن كيفية حماية الأقليات المسلمة من الوقوع في براثن التغريب يقول الأستاذ أنور الجندي : نحن ندرك أن الأقليات المسلمة تعيش في نطاق مجتمعات تختلف عنها عقائدياً وفكرياً وتسعي لتذويبها في نطاق مجتمع الأغلبية وحماية الأقليات المسلمة واجب إسلامي أصيل والواجب علي الأمة أن تعمل جاهدة علي حماية هذه الأقليات ، عن طريق دعمها بكل ما تحتاج إليه لتأصيل عقيدتها والعمل بموجب شريعتها الإسلامية الغراء وذلك عن طريق تزويدهم بالدعاة والمعلمين والمكتبات الإسلامية علاوة علي المصاحف الشريفة وترجمة معانيها باللغات التي يتحدثون بها في هذه المجتمعات .**

وأضاف الأستاذ أنور الجندي ، يجب أن تدرك الأمة أن الأقليات المسلمة في ديار الغرب بمثابة بعثات إسلامية مقيمة في هذه الديار ويمكن لهذه الأقليات أن تؤدي دوراً مهما في التعريف الصحيح بالإسلام ، وتصحيح صورته لدي الشعوب الغربية .. لذا يجب أن ندعم مؤسساتهم الدعوية والتعليمية كما تسهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمة في إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد والمدارس لما لها من دور مهم وبارز في حماية الهوية العقائدية للأقليات المسلمة في العالم .

قبل رحيله بساعات اتصلت هاتفياً بالمفكر الإسلامي أنور الجندي لأطمئن علي صحته.. فإذا به يؤكد علي أن الله منحه العافية ثم اتصلت به في المستشفي راجيا له الصحة والسلامة وكان رحمه الله تعالي متفائلاً إلي أن رحل عن دنيانا في هدوء تاركاً خلفه جيلا من تلاميذه ومريديه يدفعهم إلي العمل من أجل الحفاظ علي كيان الأمة الإسلامية الواحدة مؤكداً علي أن عناصر الوحدة والقوة باقية في نطاق الأمة طالماً تمسك المسلمون بالكتاب والسنة النبوية وطالما وثقوا في أنهم خير أمة أرجت للناس ، والعالم الراحل أنور الجندي عالم زاهد متواضع لم يجف قلمه وكانت الكلمات تطاوعه وكان عقله زاخر بالإبداعات الفتية وقلمه مشحونا بطاقة نورانية لخدمة قضايا الأمة الإسلامية .

وبعد، لقد ترك لنا المفكر الإسلامي الراحل أنور الجندي

مكتبة إسلامية من مؤلفاته ومؤلفات غيره والذي نرجوه أن يبادر السيد محافظ الجيزة بالحفاظ على محتويات هذه المكتبة ،حتي تستفيد منها الأجيال وأن يبادر بنقل اسم الكاتب والمفكر الإسلامي أنور الجندي علي أحد شوارع حي الطالبية بالهرم الذي شهد أروع إبداعاته القيمة ...

ORGANISATION OF THE ISLAMIC CONFERENCE

RESEARCH CENTRE FOR ISLAMIC HISTORY, ART AND CULTURE

CENTRE DE RECHERCHES SUR L'HISTOIRE, L'ART ET LA CULTURE ISLAMIQUES

IRCICA 22 YEARS 1980-2002

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الرقم IRC/2004-355
التاريخ: ١٤٢٥/١٦٥هـ
الموافق: ٢٠٠٤/٣٨م

الأخ العزيز/ محمد الجندي
وزارة التخطيط – أبوظبي
الامارات العربية المتحدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد سعدت كثيراً للرسالة التي أرسلتموها إليّ عن طريق البريد الالكتروني بقصد التهنئة على انتخابي أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وتعرضتم فيها لذكر عمكم المرحوم الأستاذ أنور الجندي المفكر الإسلامي الراحل. فقد حظيت بصحبته في شبابي وجمعتنا صداقة عزيزة، وترددت على منزلة في الهرم، وكانت لي معه ذكريات غالية أعتز بها. وقد كان لنا – رحمه الله – بمثابة الأخ الأكبر. وصاحبته في دار الكتب القومية عندما كان يتردد على قسم الدوريات ويبحث في الصحف القديمة ليستخرج منها الأفكار والأحداث الهامة حتى استطاع أن يصدر العديد من الكتب التي أثرت المكتبة العربية في الفكر الإسلامي.

وأود بهذه المناسبة لو علمت منكم هل هناك كتاب يترجم لحياة المرحوم، وهل ما زالت كتبه تطبع حتى الآن؟.

وأشكركم على تهنئتكم الجميلة متمنياً لكم النجاح والتوفيق.

وتقبلوا فائق تقديري ومحبتي

أكمل الدين إحسان أوغلى

Address: Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü, Barbaros Bulvarı, 80700 Beşiktaş / P.O. Box 24, Beşiktaş, 80692 İstanbul - Türkiye
Telephone: 90 (212) 259 17 42 Fax: 90 (212) 258 43 65 E-mail: ircica@superonline.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكريات غاليات

(ذكريات وقصص حقيقية في مسيرة الراحل الكريم)

الله أولا – اصطحب الدكتور غريب جمعه- وهو طبيب مصري له اهتمامات مميزة بالأدب الإسلامي – الأستاذ أنور الجندي –رحمه الله- لأداء واجب عزاء في منطقة مصر الجديدة، وقد اقتربا من المكان المطلوب أثناء صلاة المغرب ، إلا أن الأستاذ -رحمه الله- قال له (الله أولا) ويقصد أداء الصلاة قبل الذهاب إلي واجب العزاء

جائزة الملك فيصل كان – رحمه الله- بعيداً دائماً عن الأضواء يتواري ، ويعمل بجد في خدمة الإسلام، وقد اختاره المشرفين علي جائزة المرحوم(الملك فيصل) لتقديم قائمة دراساته وأبحاثه للترشيح لهذه الجائزة الكبرى في العالم الإسلامي ، وقد تم ترشيحه –رحمه الله- من جامعات الهند وعدد من الجامعات العربية والإسلامية ، وقد تم نشر ذلك في الصحف العربية ، إلا أنه –رحمه الله- شكر المسئولين عن الجائزة واعتذر لهم لعدم استكمال أبحاثه ودراساته ، كما أخبرهم أنه في خدمتهم لإبداء الرأي والمشورة حول المرشحين حتى تحقق الجائزة أهدافها، وفعلاً تم استشاراته في عدد من الشخصيات.

كان –رحمه الله- بسيطاً في حياته زاهداً في طعامه وثيابه، كريماً فيما يملكه، إذا قصده أحد في أي (مطلب) سعي لتحقيقه بكافة السبل والوسائل ، خاصة إذا كان طالب علم أو طالب حاجة، أو ذا ضائقة مالية حيث يسعي إلي تحقيق المطلوب بأكبر سرعة مطلوبة ويسيرة تامة.

وعند أول كل شهر يقف عند مكتب البريد لإرسال حوالات بريدية لعدد من المحتاجين بعنوانيهم سواء من صلات الأرحام والقربى أو آخرين، وما إن ينتهي من إتمام إجراءا ت الحوالات ، حتي يمزق الإيصالات التي يأخذها كأنه يخفي أو يدفن سراً ، ولم يعرف أحد علي وجه التحديد والدقة لمن يرسل؟، ومن عجب أنه بعد وفاته ، وُجدت بعض الرسائل من داخل مصر أو خارجها منها من يشكر ومنها من يطلب..

وتجدر الإشارة إلي أنه –رحمه الله- أوصي ورثته باستمرار الصدقات ما أمكن إلي المحتاجين ، وفي نفس الوقت عدم طلب أية مستحقات من الناشرين إلا من يحضر المبالغ المستحقة من سعة.

الكتابة المتوضئة - وصف عدد من الأساتذة الصحفيين في تأبينهم للراحل الكريم بأنه صاحب الكتابة المتوضئة ، وأنه (باع قلمه لله) ، وقد ذكر لي–رحمه الله- بأنه لم يكتب حرفاً من جميع كتاباته (وجه الله) وذلك في الدفاع عن (بيضة الإسلام) وتصحيح مصطلحاته ، وسعي إلي تنقية جوانب من التاريخ الإسلامي مما علق به من شوائب وسموم ، وإبراز عدد من (الرجال) الذين كانوا أبطالا عبر العصور الإسلامية سواء كانوا قدماء أو من المعاصرين علي مستوي العالم الإسلامي كله شرقا وغربا، شمالا وجنوبا.

رجل المؤتمرات الإسلامية

- وصف الأستاذ الحاج حسن عاشور صاحب دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع الراحل الكريم –أثناء حفل التأبين في نقابة الصحفيين بالقاهرة- بأنه رجل المؤتمرات الإسلامية ، الذي شارك في جميع المؤتمرات التي دُعي إليها بأبحاثه ودراساته ولم يشترك بشخصه ، وقد شارك –رحمه الله- في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي مكة ، وكان –رحمه الله- المحاضر الرئيسي في مؤتمر الحج بمني عام 1974 ميلادية تقريباً ، حيث ألقي محاضرة عن الغزو الفكري للعالم الإسلامي حضرها رؤساء وفود الحج وعدد كبير من المفكرين الذين تستضيفهم المملكة العربية السعودية في الحج وعلي رأسهم الشيخ المرحوم عبد العزيز بن باز والمرحوم الشيخ الغزالي، كما شارك في عدة سنوات في الملتقي الإسلامي في الجزائر في (بجاية) و(تلمسان) (والجزائر العاصمة) وكذلك في المؤتمر الإسلامي للإعلام في اندونيسيا حيث كان مقرراً له ،كما شارك في مؤتمر السنة والسيرة في قطر، وحاضر في الجامعة الأردنية بدعوة من الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني عميد كلية الشريعة الأردنية ، كما شارك في مؤتمر منظمة العلوم والثقافة والدين (الإيسيسكو) في الرباط بالمغرب وكان –رحمه الله- أول من نفذ توصيات المنظمة بإعداد موسوعة للمفاهيم والمصطلحات الإسلامي حيث أرسل إليهم عقب عودته مباشرة (أربعة مجلدات في حرف الألف فقط).

البرنامج اليومي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

- كان يتصف البرنامج اليومي للراحل بالبساطة ففي الساع ة الثامنة صباحاً يكون خارج منزله ليبدأ عمله اليومي ويعود في الثانية عشر ظهراً ، ويستخدم المواصلات العامة (أوتوبيس 8 بالهرم) ، فإذا وجد مكاناً فلا يضيعه فيقرأ بعض الصفحات من صحف الصباح أو يراجع مسودات المطابع لبعض مؤلفاته التي تحت الطبع ، وهذه المراجعات والتصحيحات كانت تأخذ منه وقتاً ومشقة كبيرة ، وكنا نعجب لصبره في تتبعه مراحل إصدار الكتب بعد تأليفها ومراجعتها وطباعتها ومراجعة الطباعة عدة مرات حتى البروفة النهائية ، وكان –رحمه الله- يصادق أصحاب دور الطباعة والناشرين ، ويقدم بنفسه بتقديم إكراميات للعمال في المطبعة الذين كانوا يحبونه.

لم يكن يستهدف شيئا إلا وجه الله – ولا أذكي على الله أحدا – حتى أنه في بعض مؤلفاته التي خصصها للشباب يصر على عرضه للبيع بسعر طباعته ولا يأخذ شيئا ماديا محتسبا أجره عند الله .

شكرا لهم:

عاد أحد المفكرين الإسلاميين-وهو من أصدقاء الأستاذ أنور - من أحد المؤتمرات من شمال أفريقيا ، وذكر له أن إحدى دور النشر أعادت طبع بعضا من كتب عدد من المفكرين دون الرجوع إليهم وقد رفع هذا الصديق قضية علي تلك الدار مطالبا بحقوقه ، ونصح الأستاذ أنور بأن يقوم بعمل مماثل للحصول على حقوقه من إعادة نشر كتاب (تحديات أمام المرأة المسلمة) والذي طبعت منه الدار حوالي 5.000 نسخه ، فتبسم الراحل الكريم : أعطني فورا عنوان دار النشر حتى أرسل إليهم شكري وتقديري لهم بأنهم أدخلوا كتابي إلى 5.000 بيت مسلم.

فضيلة الشيخ الباقوري:

كان فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري (رحمه الله) صديقا للراحل الكريم، وعندما أعتكف الباقوري بمنزله في مصر الجديدة (لظروف خاصة)، كان يحرص على زيارته عصر كل جمعة برفقة المرحوم الدكتور/ أحمد الشرباصي ، وفي ذلك الوقت ابتعد الكثيرون عن زيارة الباقوري لتلك الظروف الخاصة، وفي إحدى المرات طلب الشيخ الباقوري – رحمه الله- بعض النباتات الخاصة بالزينة، فأرسل (الراحل الكريم) إليه (عم حامد –رحمه الله- الذي كان فلاحا نابها من منطقة الهرم ليتعرف على كافة احتياجات الحديقة-حديقة الشيخ الباقوري- ويستوفيها حاجتها على عدة مرات، وانقضت فترة احتجاب الشيخ الباقوري وصدر قرار بتوليت ه مديرا لجامعة الأزهر (1968) فانقطع عن زيارته ، وعندما طالت الفترة اتصل الشيخ الباقوري به ليسأل عنه ويتعرف على سبب انقطاعه ، فقال : إنها بعض المشاغل وسنزوركم قريبا إن شاء الله ، وفو جي ء بالشيخ الباقوري يعرض عليه التفكير في تقديم أي بحث له للحصول على درجة علمية (ماجستير أو دكتوراه) فشكره وقال: جزآكم الله خيرا .. وماذا سأفعل بها؟

ليسوا رجالا:

أصدر الراحل الكريم مؤلفاً ضمنه عدد من الشخصيات التي أراد أن يوضح مواقفها الحقيقية في ضوء الانبهار الإعلامي حولها وسماه (رجال اختلف فيهم الرأي) ، وبعد صدوره غير اسمه إلي شخصيات اختلف فيهم الرأي وقال:أن كلمة(رجال)

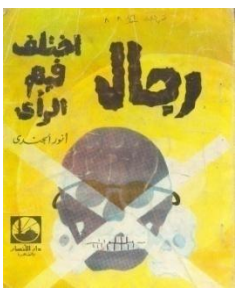

ذكرت في القرآن بمدلول أعمق (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وهؤلاء لا ينطبق عليهم المفهوم القرآني .

صاحب البريد الإسلامي:

لم يعرف الكثيرون المهندس/ محمد توفيق أحمد / صاحب البريد الإسلامي بالإسكندرية ، فقد كان – رحمه الله – يحرر مجلة رقيقة يترجمها إلي عدة لغات عالمية في حدود (8-10) صفحات من القطع المتوسط ويطبعها علي حسابه ويوزعها مجاناً (حسبة لوجه الله تعالي) ، وقد أسلم علي يديه أكثر من خمسة ألاف شخص أوربي (خاصة الألمان) وكان صديقا عزيزاً للراحل الكريم ، وعندما أوقفت هذه الصحيفة المجانية بأوامر أمانة الدعوة والفكر في الإتحاد الاشتراكي المصري ، في أوائل السبعينات ، تحدث الراحل الكريم مع عدة مسئولين خاصة/ زكريا البري الذي اقتنع بأنه لا توجد أية ملاحظات سياسية عليها وأعيد التصريح بإصدارها إلا أنها توقفت تماماً بعد وفاة صاحبها – رحمه الله – والذي أوصي بأن يحضر الراحل الكريم جنازته ويشارك فيها ، فحضرها بالإسكندرية (يناير 1990) ونعاه علامة الإسلام في جريدة الأهرام .

أنور الجندي وجاجارين

عقب رحلة (جاجارين) إلي الفضاء كتب الراحل الكريم عن دور المسلمين في البحث والتفكر والنظر في ملكوت السموات والأرض ، وكيف كان للمسلمين دوراً رائداً في مجالات غزو الفضاء ، إلا أن نشر هذا المقال واحتجاج مسئول إعلامي ماركسي عليه كان سببا في تجميد دور الراح ل الكريم حيث سحب منه عمله لحين صدور أوامر أخري ، فكان كل صباح يذهب إلي جريدته ثم يتوجه مباشرة إلي دار الكتب المصرية ليكون ثروت ه الموسوعية، وعسي أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ،فكانت هذه الفترة م ن أخصب أيام عمره ، وتمثل مرحلة مهمة في عملية حصر المؤلفات الدوريات وبلورة الأفكار، حيث أعد الراحل الكريم (كشافاً) خاصاً –قبل

This file was downloaded from QuranicThought.com

أجهزة الحاسوب- في التعرف علي كل موضوع ومن كتب فيه حسب تياراتهم الفكرية ، ومن طرائف هذه الأيام أن بعض طلاب العلم كانوا عندما يستفسرون عن مواضيع معينه أو كتب معينة من المسئولين عن دار الكتب كانوا يشيرون إلي (الراحل الكريم) الذي يتوقف عن القراءة أو الكتابة ليساعد طلاب العلم بكل سماحة نفس ، وابتسامة رضي فيحقق لهم ما أرادوه ، ويضيف إليهم كتباً أخري حتي يستكملوا أبحاثهم.

الملحق الإسلامي:

- تحققت أمال (الراحل الكريم) بوجود الملاحق الإسلامية - وليست الدينية – وتوسعها وانتشارها حيث كانت في فترات السبعينيات والثمانينيا ت وما بعدها أكبر من الستينيات وما قبلها ، وكان لها الدور الكبير في التوعية الإسلامية ، وقد شارك في دعمها- الصحافة الإسلامية – سواء بالمقالات أو بالآراء الفنية ، فكانت صداقات كبيرة بينه وبين كتابها ، كما شارك في حل عدد من المشاكل الإدارية أحياناً ، وقد عُرض عليه- رحمه الله – عدة مرات رئاسة تحرير صحف أو ملاحق أو مجلات إسلامية داخل مصر وخارجها ، فاعتذر بلطف وأكد أنه مستعد للمساهمة البحثية فيما يُطلب منه ،وقد نشرت الملاحق والصحف والمجلات الإسلامية والعربية داخل مصر وخارجها خبر وفاته عقب حدوثه ، خاصة نعي منظمة التربية والثقافة والعلوم الإسلامي (الإيسيسكو).

لقاء العلماء وأعضاء المجامع العلمية:

- التقى الراحل الكريم بفضيلة العلامة الكبير السيد محب الدين الخطيب – رحمه الله- وزاره عدة مرات، وربما زار عدد كبير من الدور الكامنة في أماكن مختلفة بالقاهرة، وكان رحمه الله يشيع بهجة وسروراً عند انعقاد مجمع البحوث الإسلامية أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وحضور عدد كبير من العلماء الأجلاء من بقاع الأرض للمشاركة في الاجتماعات ، وفي خلال أحد الاجتماعات الإسلامية عام(1970) تقريباً التقى رحمه الله بالعلماء (الدكتور عدنان الخطيب (سوريا) / العلامة الدكتور / مالك بنبي (الجزائر) / الدكتور الخياط (الأردن) / الشيخ عبد الله كنون(المغرب) وعدد كبير من السادة العلماء، وكانوا يحرصون علي الاتصال به فور وصولهم ، بل إن العلام (مالك بنبي) وضع ساعته في جيبه وقال للراحل الكريم: اللقاء معكم مفتوح كيفما شئتم.

الشيخ المراغي لم نوفه شكره

- كتب الراحل الكريم –في نهاية الأربعينات- دراسة متميزة عن الإمام المراغي تقديراً لعلمه ومكانته داخل الأزهر الشريف ، وفوجئ ذات يوم بدعوة من ابنه مرتضي المراغي –وزير الداخلية قبل الثورة المصرية- في مكتبه، فلبي الدعوة ، حيث شكره الوزير علي جهوده في الكتابة عن والده العالم الأزهري الكبير، وفي نهاية اللقاء حاول إعطاءه مظروفاً به نقود ، فسأله الراحل الكريم: ما هذا ؟ قال الوزير المراغي: هذا تقدير بسيط لمجهودكم في الكتاب، فاعتذر بلطف وقال : أن حق الإمام الكبير علينا وأنا لم أوفه حقه ،وشكره .

الكبيرة صغائرها كبيرة:

- اعتاد أن يلقي تحية الصباح كل يوم علي بائع الصحف في شارع القصر العيني وهو في طريقه إلي (معهد الدراسات العربية في منطقة جاردن سيتي بالقاهرة) أو إلي (مقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) وذات يوم رحّب به بائعُ الصحف والمثلجات ظهراً ، فسأله عن أحواله وظروفه فحمد الله ثم قال له ناظراً إلي الثلاجة : إيه أخبار المبيعات فقال : الحمد لله ثم سأله: وهل تكسب كثيراً من بيع زجاجات البيرة؟ قال :لا والله ياحاج ، ولم يزد علي ذلك ، وفوجئ ببائع الصحف في اليوم التالي وقد أعاد زجاجات البيرة إلي أصحابها واقتصرت المرطبات علي زجاجات المياه الغازية فقط ، كما تهلل وجه البائع وجاء إليه مسروراً شاكراً له أن نبهه إلي خطأ كبير كان يقترفه بأسلوب غير مباشر.

براءة السلطان عبد الحميد من تهمة بيع فلسطين:

شهد معهد الدراسات العربية في جاردن سيتي لقاءات الراحل الكريم ، وفي احدي هذه اللقاءات ومن خلال حوار مع السيد / أحمد الشقيري أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية ثم العثور علي (وثيقة تبرئة) السلطان عبد الحميد لديه والتي أصدرها في

مؤلفه:تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث(السلطان عبد الحميد).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مؤرخ الأدب العربي المعاصر

أنور الجندي

لعلامة المغرب الأستاذ عبد الله كنون

مهما قيل في توجيه النظرية الإقليمية في الأدب والتنويه بالمذاهب المتفرعة عنها فإن الذي نراه هو أن الأدب العربي يتلاقى على صعيد الفكرة الجامعة والاتجاه الموحد وإن أنصار الإقليمية ينهزمون كل يوم في ميدان الأدب وفي ميدان السياسة على السواء ، لأن أمر العرب إلى وحدة وكلمتهم إلى جمع ، وإن وجد المستعمرون وأذنابهم في تفرقتهم والتضريب بينهم .

ولقد كنا وما زلنا نعتقد أن الأدب العربي وحدة لا تتجزأ . وأن ما يجد فيه من مذاهب واتجاهات هي وليدة تفاعل أفكار الأدباء العرب والتيارات الفكرية الحديثة التي طرأت على الأدب العربي بواسطة الترجمة عن الأدب العالمية والاطلاع على الثقافات الأجنبية المختلفة ، وليس شيء منها متولداً عن طبيعة الإقليم والسكان وخصائص الجنس والوارثة كما يحلو لبعضهم أن يعلل ذلك . ولا نستدل إلا بأن أي مذهب أو اتجاه ظهر في بلد من بلاد العرب ، لا يلبث أن يتردد صداه في بقية هذه البلاد وينمو ويزدهر على يد أبناء العرب كافة ، كما كان الأمر فيما مضى حين كانت طريقة المتنبي التي ظهرت في المشرق تجد من أبي القاسم بن هانئ راعياً لها في الأندلس حتى سمي بمتنبي المغرب ، وكان البحتري يتمثل في ابن زيدون . والمعري وابن شهيد ، هذا في رسالة التوابع والزوابع وذلك في رسالة الغفران ، يكادان يردان من نبع واحد . ولما ظهر التوشيح في بلاد المغرب وراجت سوقه بين أدبائها لم يهتم أبناء المشرق أن اصطنعوه واستكثروا منه حتى ألفوا فيه كتباً مخصوصة .

كذلك كان الأمر في الوقت الحاضر ، فما أن ظهر بعد الحرب العالمية الأولى ما يسمى بالأدب المهجري من إنتاج الأدباء اللبنانيين والسوريين المستوطنين في الأمريكتين حتى انتشر في العالم العربي وقلده الأدباء هنا وهناك وفي فجر ظهوره وانتشار آثاره الأولى لجبران ونعيمة وأمين مشرق وغيرهم كان عندنا في طنجة محمد الحداد يكتب بذلك الأسلوب يضرب على تلك النغمة حتى تحسبه أحد رواد ذلك المذهب والآن نرى انتشار ما يسمى بالشعر الحر في العالم العربي وتجارب دعاته وتحمسهم لبدعتهم بحيث لا يخلو قطر من الأقطار العربية من حامل لراية هذا المذهب ، فكيف يكون ذلك إلا إذا كان الأدب العربي مظهراً لوحدة العرب ومادة عضوية في تكوين هذه الوحدة .

إن الذين يفهمون هذه الحقيقة كثيرون ، ولكن نشاط دعاة الإقليمية كان يطغى عليهم ثم وقع الجزر في مد هذه الطائفة فاختفت أو كادت تختفي أمام الشعور الفياض الذي يغمر الشعوب العربية بوحدة تراثهم نتيجة لوحدة جنسهم ولغتهم وآمالهم وآلامهم وأمامي الآن عمل من أضخم الأعمال التي تشهد لهذه الفكرة وتدعم هذا الاتجاه ، وهو ثلاثة مجلدات ضخام من تأليف الأديب المصري المعروف الأستاذ أنور الجندي ، كل مجلد منها يؤرخ الناحية من نواحي النشاط الأدبي الذي قام في بلاد العرب منذ فجر النهضة الحديثة

إلى الآن فأولها يتناول موضوع (المحافظة والتجديد في نثر العربي المعاصر) . وثانيها : يهتم بدراسة (المعارك الأدبية) في الشعر والنثر والثقافة واللغة والقومية والحضارة في العالم العربي الحديث . وثالثها : يختص بمبحث (الأدب العربي الحديث) في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج ، وهذه العناوين ليست دعاية فارغة بل هي واقع وحقيقة يتلمسها القارئ في كل صفحة من صفحات هذه الكتب التي لا تقل في أصغرها عن خمسمائة صفحة .

ومن عرف نشاط الأستاذ أنور الجندي وما له من عشرات المؤلفات في مسائل الأدب والتاريخ والفكر بعامة ، يدرك مبلغ الإحاطة التي لكتبه هذه بالشاذة والقاذة من المسائل التي تناولها فيها . فالمجهود جبار لا يتأتي إلا لجماعة من المختصين المنقطعين لهذا النوع من التأليف لو كانوا هناك ، ولكن واحداً من ذوي الهمم العالية والصبر المنقطع النظير والفهم العميق للأوضاع الفكرية القائمة في مختلف بلاد العرب والتي تتداعى فيها الاتجاهات والأنظار ، هو أنور الجندي استطاع أن يقوم بهذه المهمة الشاقة وأن يؤديها بمفرده على أتم وجه .

إنها في الحقيقة موسوعة أدبية تضاهي في قيمتها التاريخية بالنسبة للأدب العربي الحديث تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الشهير ، على أنها حسب برنامج الأستاذ المؤلف ما يزال لها ذيول طويلة تخرج بها في عشرة مجلدات تتناول معركة التغريب في الفكر العربي والصحافة السياسية في الأدب العربي

المعاصر ، والشعر العربي المعاصر والقصة العربية المعاصرة ، ومعالم الأدب العربي المعاصر بين الحديث ومعالمه بعد الحرب الثانية ، وحقائق السياسة والفكر والاجتماع في الأمة العربية . وهو برنامج حافل نرجو للأستاذ أنور الجندي أن تتاح له وسائل تحقيقه مع تمنياتنا له بدوام الصحة والعافية وإنه لمحققه بحول الله .

1954 – عبد الله كنون*

*العلامة الأستاذ عبد الله كنون =الأمين العام الأسبق لرابطة علماء المغرب، والكاتب والمؤرخ والشاعر والفقيه والأكاديمي والصحافي، هو أحد الرواد الكبار، فقد ساهم مساهمة فعالة في إرساء قواعد النهضة الأدبية والثقافية والعلمية في المغرب، منذ منتصف العشرينيّات، وإلى أن توفاه الأجل في يوم 9 يوليو عام 1989م.*المرجع: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . وكتاب شهادة العصر والتاريخ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنور الجندي

خطـرات

تجاهل الإعلام وفاته
غاب صوت الزمن المجهول

في هدوء وصمت غاب صوت طالما قرع آذان الدنيا بثوراته علي التردي الثقافي ، فعمدت وسائل الإعلام إلي تجاهله – كعادتها – وحفظ اسمه في خانة (الزمن المجهول) ولم يأبه لذلك أحد ، وصار الأمر أبخس من تذكار تمجه السنون كتذكار (الجندي المجهول).

غابت شمس من شموس الفكر والثقافة والتجديد والبصيرة.. غابت نفحة سامية من نفحات العفة الإنسانية ، وتلاشي طيف من أطياف الشوق الموغل في زمان ومكان الكنانة ، سافر إلي حيث يحلم دائماً في عليين عند مليك مقتدر..

همست في ديارنا غربان الزمن العتيق، وطافت تجوب الأرض من أقصاها إلي أقصاها، فكان الأجل المنتظر.. وفي خفوت وهمس راحت الأرواح تتعانق في صيرورة الكون ، مناجية منتهي الخلود ..

هبت علنا ريح المنون فجأة دون سابق إنذار، فاقتطفت أجمل زهرة مؤرقة، مشرقة في رياض الكلمة الصادقة المتقدة.. لقد مات المفكر الكبير، المحارب المجهول، الداعية الوسطي الأستاذ: أنور الجندي في السادس عشر من ذي القعدة 1422هـ / الموافق للثامن والعشرين من يناير 2002م.

عرفته الصحافة قلما يزود عن موروثنا الحضاري ، فأطلق العنان لفكره وقلمه يصد غارات الفكر الوافد والثقافة الدخيلة ، يرد في أدب جم شبهات المغتربين والفرانكفونيين والعلمانيين من الداخل العربي والإسلامي .

عرفته ساحات الفكر ومنابر الثقافة ومجالس التحقيق مفكرا بارزا ينظر لأدق مظاهر الخلل الثقافي وموطن العلل في فلسفة الحياة المعاصرة .

عرفته الدعوة الإسلامية، منافحا عن الخط الوسطي، فقدم لها كل ما يملك؛ عمره وجهده وماله، وسقاها من وريده دما حاراً ينبض منه وهج الديناميكية الإنسانية والفعل الإيجابي..

عرفناه رجلاً لا يقبل المساومة، جلدا حازما، تعفر في كتف أباه الضيم، فصار مؤمناً في قيمه التي لا تزحزحها الجبال الراسيات.

ترك وراءه زخماً فكرياً وفلسفياً متميزاً رغم إصرار دور النشر عدم الرعاية به ، وكانت مؤلفاته استهلالا للبناء الحضاري المعاصر ، ومن أهم كتبه : الموسوعة الإسلامية ، اليقظة الإسلامية في مواجهة التغريب ، نظرية السامية : مؤامرة علي الحنيفية الإبراهيمية ، أفاق جديدة للدعوة الإسلامية في الغرب ، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة ، الثقافة العربية: إسلامية أصولها وإنتمائها ، الدعوة الإسلامية في عصر الصحوة والصحافة والأقلام المسمومة .

لقد مات (الجندي) حرا أبياً منافحاً مسالماً ، وصدق الشاعر :

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حـــر يموت بفقده خلق كثيـر

رحمك الله يا أنور الجندي ، وأسكنك فسيح جناته.

عيسي طيبي مدير تحرير مجلة الضياء– دبي الإمارات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

جمعية محبي أنور الجندي
للفكر المعاصر والأدب الإسلامي

المشهرة برقم 2756بتاريخ 2006م
57شارع عثمان محرم الطالبية الهرم– الجيزة
تيلفاكس/ 02/35853515

صورة العضو

استمارة طلب عضوية

السيد / رئيس مجلس الإدارة

تحية طيبة..... وبعد،

أرجو من سيادتكم التكرم بالموافقة علي انضمامي إلي جمعية محبي أنور الجندي للفكر المعاصر والأدب الإسلامي مع علمي وموافقتي علي أهدافها ولائحتها التنظيمية. كما أوافق علي دفع قيمة الاشتراك (سنويا) .

بيانات خاصة بالعضو:-

الاســـم واللقـــــب: .....

النـــــــــــــوع: **ذكر ( )** **أنثى ( )**

تاريخ ومحل الميلاد: .....

الحالة الاجتمـــاعية: .....

الدرجة العلـــــمية: .....

الكـــــلية/الـوظيفة: .....

الرقـــــــم القومي: .....

كيفية التواصل : .....

ت. مـــــــــنزل: ..... **ت. عمـل :** ..... **داخلي:** .....

ت. محمول: ..... **بريد الالكتروني:** .....

عنون الســـــكن: .....

.....

وتفضلوا بقبول وافر التحية

الاسـم: .....

التوقيع: .....

التاريخ .....

٥٧ ش عثمان محرم الطالبية الهرم هاتف: ٣٥٨٥٣٥١٥

http//www.anwaralgendi.com
Email: info@anwaralgendi.com
editor@anwaralgendi.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رثاء

فى المرحوم الأستاذ أنور الجندى

شعر: حبيشى حسن حسين شعبان

أفَلَتْ شموس العلم والأقلام ... وبحسرة القراء والعلماء

ياأنورَ الجِنْدِي عشت مناضلا ... بالعلم للأوطان بالأرجاء

ياأنور الجندى كنت مكافحا ... للذل للإقلال للجهلاء

لله دَرُّك كاتبا ومؤلفا ... للعلم للأنوار للأحياء

قرأ الصغير مع الكبير مآثرا ... ومعارفا بالحكمة الغراء

موسوعة الإسلام يا ذخر الورى ... بالبحث والتأليف بالآلاء

من لى ببعدك راحة ورحابة ... وقراءة الأعمال كل مساء

ياموت أنت حرمتنا فى نعيه ... من شخصه من قمة العلماء

نلت الرضا من خالق من واهب ... بقناعة فى العيش دون رخاء

وكتبت للأحياء ذخر هداية ... وَضّاحة للعقل والفطناء

وهضت بالأرواح يانور الفلا[1] ... بالبحث بالتنوير للقراء

شرُفت بك الأوطان يا رمز العُلا ... ببراعة التأليف بالسراء

ومنحت مالك للفقير سخاوة ... بحلاوة الإيمان والزحماء

ورفعت ديروط الشريف مكانة ... مرموقة الأمجاد والعظماء

ورضيت بالبنت الوحيدة حامدا ... بقناعة بالفطرة السمحاء

فاهنأ بفيض الله فى ملكوته ... وبجنة الفردوس فى العلياء

واهنأ بذكر فى النفوس جميعها ... وريادة العلماء والأدباء

١. لفلا: الخلاء الواسع.

This file was downloaded from QuranicThought.com